

أخبار وتعليقات
ص ١٩

وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى

للدعوة إلى الله

الشمس

إسلامية شهرية

معنى "لا نبي بعدي"
حقيقة همار الدجال
تفاصيل إحدى المباهلات

"خُتِمَتْ بِهِ نِعْمَاءُ كُلِّ زَمَانٍ"

الجلد الثاني عشر، العدد ١٧، ذو الحجة ومحرم ١٤٢٠ هـ - (نيسان) أبريل ٢٠٠٠

الإسلام في عهد رسول الله

التقوى إحدئ مطبوعات
الشركة الإسلامية الدولية
للنشر والتوزيع

للدعوة إلى الله التقوى إسلامية شهرية

في
هذا العدد

رئيس التحرير
أبو حمزة التونسي

مستشارا التحرير
عبد المؤمن طاهر
عبد المجيد عامر

الهيئة الإدارية
نصير أحمد قمر
منير أحمد جاويد
عبد الماجد طاهر

الاشتراكات
أمة المجيد شودهري

التوزيع
مظفر أحمد

أفحكم الجاهلية يبغون

٣ - ٢

لا إكراه في الدين

٧ - ٤

الأسوة الحسنة

٨

لا شك أن محمدا خير الوري

٩

المفهوم الحقيقي لختم النبوة

١٧ - ١٠

أخبار وتعليقات

١٩

حمار المسيح الدجال

٢٦ - ٢٠

المباهلة مع المولوي «ثناء الله الأمر تساري»

٣٠ - ٢٧

رحلة مدهشة

٣٢ - ٣١

القلب يهوى الأتقياء (قصيدة)

٣٣

التقوى منكم وإليكم

٣٦ - ٣٤

الجلد ١٢ - العدد ١٢ - ذو الحجة ومحرم ١٤٢٠ هـ - (أبريل/نيسان ٢٠٠٠)

مجلة إسلامية شهرية للدعوة إلى الله تصدر عن المكتب العربي في الجماعة الإسلامية الأحمدية العالمية.
جميع الاتصالات والمراسلات المتعلقة بالتحرير والاشتراكات تُوجّه إلى العنوان التالي:

The Editor AL Taqwa P.O. Box 12926, London SW18 4ZN, United Kingdom

☎: 0044 20 8870 8567 Fax: 0044 181 875 0249

© جميع حقوق الطبع محفوظة للشركة الإسلامية الدولية
ISSN 1352 - 9463



أفكم الجاهلية يبغون

وضع خطير لا يُطمأنُ إليه، فهم بذلك يبغون حكم الجاهلية، أفكم الجاهلية يبغون؟ ومن أحسن من الله حكماً لقوم يؤمنون. إن وسائل الإعلام والتربية والتعليم في العالم الإسلامي يجب أن تركز على قيم الصبر والتسامح والعدل. فهنالك تركيز شديد الآن على مقت ودم الأفعال السيئة التي يجار بها الإسلام، كما أن هنالك إمعاناً في إبراز ضرورة إلحاق أشد العقوبات بالمخطئ دون الأخذ بعين الاعتبار الظروف والأحوال والمسببات.

إننا ينبغي أن نكون خير أمة أخرجت للناس نأمر بالمعروف وننهي عن المنكر. فالأمر بالمعروف هو أن نأخذ بما أمر الله وأن نقبل الحكمة وأن نعفو ونصفح فذلك أقرب للتقوى، وذلك مما يحض عليه الله تبارك وتعالى لأن العقوبة شرعت للردع والإصلاح فيخافها من حاك في صدره ارتكاب الجريمة فيكون له ردعاً كذلك إن عوقب بها المسيء فينبغي أن تصلحه، إلا فيما يتعلق بالقتل العمد فإن جانب الردع أقوى من جانب

لا بد من مراجعة الأدبيات ومنتجات وسائل الإعلام والمناهج التربوية في العالم الإسلامي مراجعة دقيقة متأنية، فلا شك أن الخلل الذي يعزى بها ينعكس بشكل جلي على ثقافة وسلوك الأفراد في مجتمعاتهم. ونحن لا نتحدث هنا عن القيم المغلوطة التي تسربت بسبب ظروف معينة إلى هذه المجتمعات وإنما نتحدث عن الشروخ التي تتواجد في القيم الإيجابية الأصيلة والتي قد تشوه هذه القيم أو تحرفها عن غايتها الحقيقية. إن المجتمعات الإسلامية بفكرها الجماعي تمقت بل تقاوم كثيراً من العادات والأفعال القبيحة، ويرجع ذلك إلى مقاومة الفكر الديني لهذه العادات والأفعال، وإن كانت بعض هذه العادات والأفعال متفشية بين الأفراد. فإن هؤلاء الأفراد بذاتهم يرفضونها بل يبنذون من يتحلّى بها أو يقوم بها. وإن كان هذا الجانب إيجابياً ويميز المجتمعات الإسلامية عن غيرها، إلا أن التعامل مع هذه العادات والأفعال لا يعالج هذه المشاكل ولا يلغي هذه العادات ولا يمنع تلك الأفعال، ولا شك أن الخلل في كثير من الأحيان إنما هو في ردود الأفعال أو ما يمكن أن نسميه بالعقوبة الجماعية التي ينزلها المجتمع بمن يفتضح أمره أو يهتك ستره من المخالفين. هذه النقطة التي تعامل معها الفكر الإسلامي الحقيقي ببراعة وحكمة متناهيين هي التي تتضمن القدر الأكبر من الخلل في الفكر الحالي للمسلمين، إذ أن كثيراً من ردود الأفعال والعقوبات هذه لا مكان لها في أصول الإسلام ومرجع ذلك كله هو عادات ونعرات جاهلية أطلت برأسها بعد مرور أزمان. وتقوم هذه العادات والنعرات على إذكاء غريزة الظلم التي تتأجج في داخل الإنسان.

إن الإسراف في عقوبة المخطئ إنما هو ظلم بمقتة الله الذي لا يحب الظالمين، فالإيمان شعبتان كما قال سيدنا المصطفى صلى الله عليه وسلم، وهما الصبر والشكر، فإن كانت العقوبة التي قررها الله تعالى للمخطئ لا تظمن لها قلوب هؤلاء الظالمين فلا بد لهم أن يصبروا ويقبلوا حكم الله العادل الحكيم الذي لو أخذ الظالمين بظلمهم لما ترك على الأرض من دابة، وعليهم أن يتفكروا حينئذ في أنفسهم لبيحثوا عن موطن الخلل الذي جعل نفوسهم ترفض حكم الله، عليهم أن يجذروا حينئذ فإنهم في

طيب النفس ويجد نفسه قادراً على العفو يتولد فيه شعور عظيم يذكي التقوى في قلبه ويرفع مراتبه عند الله وعند نفسه وعند الناس، كذلك فإن هذا الموقف قد يترك أثراً أبلغ من العقوبة في صدر المعتدي فيشعر بالخزي ويلوم نفسه أشد اللوم مما قد يصلحه ويمتنعه من ظلمه ومن تكرار جريمته إلى الأبد.

إن كل ابن آدم خطاء وخير الخطائين التوابون، فالمظلوم اليوم قد يكون ظالماً غداً، فليعف وليصفح عسى أن يجد من يعفو ومن يصفح عنه إن أخطأ، كيف يمكن لمسلم ألا يعفو عن أخيه المسلم أو عن أخيه الإنسان وهو يعلم أنه في حد ذاته غير قادر على التخلص من أخطائه كليةً، لماذا لا يسأل نفسه: كيف لي أن أرميه بحجر وأنا لست خيراً منه؟، إن الإنسان منذ خلقه الله على وجه هذه البسيطة خطاء ظالم كفار، وإن لم يكن هنالك أناس يخطئون ليتوبوا لاستبدل الله الناس بمن يخطئ ويتوب كما أخبر في الحديث القدسي. فإن كان بعض لا يستطيعون احتمال هذه الدنيا بصالحيتها ومخاطبتها فليمددوا بسبب إلى السماء ثم ليقطعوا فلينظروا هل يذهب كيدهم ما يغيظ، هذه هي حكمة الله منذ أن خلق السماوات والأرض، فمن يظن أنه لا يستطيع التكيف معها فلا مناص له.

إن الله تبارك وتعالى قد أمر المصطفى صلى الله عليه وسلم أن يسبح بحمد الله الذي يتنزه عن النقص وأن يستغفره لكي يغطي عيوبه ونقائصه -وهو الإنسان الوحيد المنقى من العيوب- وذلك عندما تأتيه أفواج المؤمنين وهم يحملون أخطاءهم وضعفهم وعيوبهم معهم، والمصطفى كما هو معلوم كان عفواً كريماً يتجاوز عن المسيء مع أن ذاته النقية لم تكن تعرف الاعوجاج ومع أنه لو ألحق أشد العقوبة بالمعتدين فلا لوم عليه لأن نفسه ترفض كل الذنوب والأخطاء رفضاً قاطعاً، ولكن مع ذلك فكان في صدره اتساع لأمة تحوي وتجمع أناساً على مختلف الدرجات والنفسيات، فهلا كان لنا في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر؟، ألا إن العفو أقرب للتقوى، ألا إن الكريم يعفو عند المقدرة، ألا إن الله يحب المحسنين، والحمد لله رب العالمين.

”

إن كل ابن آدم خطاء وخير الخطائين التوابون، فالمظلوم اليوم قد يكون ظالماً غداً، فليعف وليصفح عسى أن يجد من يعفو ومن يصفح عنه إن أخطأ، كيف يمكن لمسلم أن لا يعفو عن أخيه المسلم أو عن أخيه الإنسان وهو يعلم أنه حد ذاته غير قادر على التخلص من أخطائه كليةً، لماذا لا يسأل نفسه: كيف لي أن أرميه بحجر وأنا لست خيراً منه؟“

الإصلاح في العقوبة فهي لردع الآخرين ولمنع تكرار هذه الجريمة، على كل حال ينبغي أن ننظر بعين الرحمة إلى المخطئ أو المجرم ونتفكر في أنفسنا وننظر إلى ضعفنا ونعفو ونصفح إن كان لذلك مكاناً، فرب صفح أبلغ في المخطئ من عقوبة، وتاريخنا يزخر بأمثلة لذلك ابتداءً من الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم مروراً بصالحاء وعظماء الأمة.

إن من أكرم الشيم التي تحلى بها المسلمون هي العفو عند المقدرة. ولقد كانت هذه الشيمة موجودة في الجاهلية أيضاً ف جاء الإسلام وهذبها ووضعها في نصابها. ومن المهم هنا أن نوضح أن العفو الكريم يجب أن يكون عند المقدرة وإلا كان تفريطاً وكان فيه تشجيعاً للجريمة، وعلى صاحب الحق عند ذلك أن يقرر وهو القادر هل أترك هذا المعتدي ينال العقوبة جزاء ما ألحق بي من ضرر أم أعفو عنه ابتغاء وجه الله. فإن اختار العفو وهو قادر والمعتدي مدرك أنه قادر عليه وأمره بين يديه فإن ذلك سيترك أثراً بالغاً على الاثنين، فالذي يعفو عن

التفسير:

يقول الله: ما دام الكفار هم الذين بدأوا القتال فامضوا في قتالهم إلى أن يرتدعوا عن التدخل في الدين، ويعترفوا أن أمر الدين في يد الله وحده، ولا يحق للإنسان الجبر فيه. فإذا كفوا عن التدخل في دين الآخرين، فكفوا أنتم أيضا عن حربهم فورا إذ لا يجوز لكم محاربتهم عندئذ، لأن العقوبة إنما تنزل بالظالمين.

يجب ملاحظة أن الله تعالى قال في الآية السابقة ﴿وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ﴾، وعرف الفتنه بـ "ال"، وهنا قال "فتنة" بدون تعريف.. ذلك أنه في الآية السابقة أشار إلى فتنة الكفار، وقارن بينها وبين القتال نفسه، لذلك جعل الفتنه معرفة بـ "ال". وهنا لم يكن أية مقارنة لذلك استخدم الكلمة نكرة دليلا على عظمها. والمعنى: عليكم أن تستمروا في الحرب حتى تزول هذه الفتنة الكبيرة.

ويرى البعض أن المعنى هنا: إلى أن لا يبقى الكفر (القرطي)، ولكن هذا خطأ، فليست الفتنة هنا بمعنى الكفر، وإنما بمعنى التدخل في دين الآخرين.. كما ذكر في قوله تعالى: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ* الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْ لَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ

لا إكراه في الدين

وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿١٩٤﴾ أَلشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَتُ قِصَاصٌ فَمَنِ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿١٩٥﴾ وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٩٦﴾

(سورة البقرة)



من دروس: حضرة مرزا بشير الدين محمود أحمد

المصلح الموعود عليه السلام الخليفة الثاني

لسيدنا الإمام المهدي والمسيح الموعود عليه السلام

فمن الخطأ أن يقال بأن هذه الآية تعلم الجبر في الدين أو تعني الاستمرار في قتال المشركين إلى أن يدخلوا في الإسلام وينمحي الشرك والكفر. ولو كان كما يظن هؤلاء لما تصالح النبي ﷺ مع المشركين في معاهداته.

﴿الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ (١٩٥).

شرح الكلمات:

الحرام- الممنوع منه (المفردات).
اعتدوا عليه- من قواعد العربية أنهم يستخدمون الفعل كجزء على فعل سابق، فقد قال صاحب المفردات: "﴿فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ﴾ أي قابلوه بحسب اعتدائه، وتجاوزا إليه بمثل ما تجاوزه". وقد تناولنا هذا البحث عند تفسير قوله تعالى ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾

دينه: إما قتلوه وإما يعذبوه، حتى كثير الإسلام فلم تكن فتنة" (البخاري، التفسير).

يتضح من ذلك جليا أن المراد من قوله ﴿حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً﴾ عند الصحابة أيضا ألا يتدخل الناس في دين الآخرين بالجبر والإكراه، فلا يقتلون ولا يعذبون أحدا لاعتناقه دينًا آخر. وإلا، فما معنى قوله تعالى ﴿فَإِنْ انتَهَوْا﴾؟ فهذه العبارة تخالف المعنى الذي ذهب إليه العلماء الآخرون ويؤيد ما ذهبنا إليه.

وقوله: ﴿وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ﴾ يؤيد أيضا تفسيرنا، ويبين أن المراد أن يكون أمر إنزال العقاب على اختيار دين أو رفضه في يد الله، ولا يكون هناك خوف من أحد. أي يكون الإنسان حرا في اختيار الدين الذي يريد أو رفضه في يد الله، ولا يكون هناك خوف من أحد أي أن يكون الإنسان حرا في اختيار الدين الذي يريد. فإذا أراد الناس أن يدخلوا في الإسلام فليدخلوا بدون خوف من أحد.

يتضح من ذلك جليا أن المراد من قوله ﴿حَتَّى لَا تَكُونَ

﴿فِتْنَةً﴾ عند الصحابة أيضا ألا يتدخل الناس في دين الآخرين بالجبر والإكراه، فلا يقتلون ولا يعذبون أحدا لاعتناقه دينًا آخر. وإلا، فما معنى قوله تعالى ﴿فَإِنْ انتَهَوْا﴾؟ فهذه العبارة تخالف المعنى الذي ذهب إليه العلماء الآخرون ويؤيد ما ذهبنا إليه.

لَهْدَمْتُمْ صَوَامِعَ وَبَيْعَ وَصَلَوَاتٍ وَمَسَاجِدٍ يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا﴾ (الحج: ٤٠-٤١). أي أن المسلمين وهم قد ظلموا وبدأهم العدو بالقتال.. مآذون لهم بالقتال، والله قادر على نصرتهم ولا شك.. هؤلاء المسلمون الذين أخرجوا من ديارهم، ولا جريمة لهم إلا قولهم ربنا الله. ولو لا أن الله يدفع الظالمين بيد غيرهم لهدموا أماكن العبادة التي يذكر فيها اسم الله كثيرا. فلتوطيد الحرية الدينية في العالم يأذن الله بالحرب للذين أعلنوا عليهم الحرب من قبل أعدائهم الظالمين.

فأله بين أنه يجوز لكم الاستمرار في الحرب فقط إلى زمن بقاء الفتنة، أي ما دام الناس يتدخلون في حرية الدين، ولكن إذا تغير الحال، وانتهى تدخلهم هذا، وتركوا أمر الدين لضمائر الناس، فلا يجوز لكم الحرب إلا أن تدافعوا عن أنفسكم.

ونرى أن الصحابة الكرام فهموا نفس المعنى من هذه الآية. فقد ورد أن شخصا جاء إلى عبد الله بن عمر أيام الحرب بين عليٍّ ومعاوية رضي الله عنهما، وقال: لماذا لا تشرك في هذه الحرب في صف علي.. مع أن القرآن يقول ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً﴾. فقال: "فعلنا على عهد رسول الله ﷺ وكان الإسلام قليلا، فكان الرجل يُفْتَنَ في

(البقرة: ١٦). وهنا أيضا جاءت للجزاء نفس كلمة الجريمة. وليس المعنى أن يعتدوا على الآخرين وإنما أن يعاقبهم على جريمة عدوانهم.

التفسير:

يقول الله: إذا لم يقاتلكم الكفار في الأشهر الحرم مراعين حرمتها.. وهي: ذو القعدة وذو الحجة والحرم ورجب.. فلا تقاتلوهم فيها. أما إذا لم يحترموها وقاتلوكم فيها فأنتم مضطرون لمحاربتهم إلى أن ينتهوا عن ذلك.

وقوله تعالى ﴿وَالْحُرْمَاتُ قِصَاصٌ﴾ يتضمن تعليما مبدئيا بأن يقتصر للأشياء ذات الحرمة، فحرمتها لا تمنع من أخذ القصاص. وقد شرح ذلك في قوله ﴿فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ﴾.. أي لو اعتدوا عليكم ولم يحترموا الأماكن المقدسة، فعاقبهم على شرهم واعتدائهم هذا، ولا تحرموا أماكنهم المقدسة، لأنهم قد هتكوا حرمتها بأنفسهم. ولكنه أضاف ﴿وَأْتَفَوْا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾.. عليكم أن تحافوا الله دائما، ولا تتجاوزوا الحدود، بل تذكروا دائما أن الله ينصر المتقين. لقد سمحنا لكم بالقصاص إذا هتكوا حرمة الأماكن المقدسة، ولكن الذي يريد مقاما عاليا في التقوى عليه أن يضع في الاعتبار قول الله ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾

” كما أن الآية تنبه المسلمين إلى إعانة إخوانهم الفقراء وتقول: أدوا ما عليكم من زكاة..... ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة. أيها الأثرياء، لو تطوعتم بأموالكم الزائدة عن حاجتكم.. فهي أموال لن يضركم إنفاقها لأنها فوق حاجتكم، ولكن إذا لم تفعلوا ذلك فسوف تهلكون.“

(الشورى: ٤١).. فلو عفا عن العدو، إذا كان العفو وسيلة لإصلاح العدو، فهذا عمل مستحسن، وينال فاعله الأجر من الله تعالى.

﴿وَأَنْفَقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾، فالإلقاء بأيدينا إلى التهلكة أن نقيم في أموالنا ونصلحها وندع الجهاد" (أبو داود، الجهاد). فلا تجمعوا الأموال وتدخلوها بها، بل أنفقوها في سبيل الله بكثرة وإلا تهلكون أنفسكم، لأن العدو يهاجمكم وتكون العاقبة هلاككم.

التفسير:

لقد أخطأ الناس في فهم هذه الآية. فكلما يطالبون بعمل فيه مشقة في سبيل الله يقولون على الفور: كيف نفعل ذلك، إنه بمثابة إلقاء النفس في التهلكة؟ مع أن الآية لا تعني أبدا أن يجبن ويخاف المؤمن من موقف فيه خطر الموت، وإنما المعنى الحقيقي لها أنكم إذا كنتم في حرب مع العدو فيجب أن تنفقوا أموالكم كثيرا في سبيل الله، أما إذا بخلتم بها فهو بمثابة إلقاء أنفسكم إلى التهلكة بأيديكم. فقد ورد في الحديث عن أبي أيوب الأنصاري وهو مع الجيش لفتح القسطنطينية، فقال إن هذه الآية نزلت فينا نحن الأنصار. "لما نصر الله نبيه ﷺ، كما أن الآية تنبه المسلمين إلى إعانة إخوانهم الفقراء وتقول: أدوا ما عليكم من زكاة وعشر، إلى جانب اشتراكات تطوعية عليكم أداؤها. فأنفقوا في سبيل الله على إخوانكم الفقراء، ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة. أيها الأثرياء، لو تطوعتم بأموالكم الزائدة عن حاجتكم.. فهي أموال لن يضركم إنفاقها لأنها فوق حاجتكم، ولكن إذا لم تفعلوا ذلك فسوف تهلكون. ويبدو كأن الله قد صور هنا أفضل تصوير للأحداث التي وقعت مؤخرًا للقيصر الروسي، فكأنه قال: إذا لم تفعلوا ما أوصيكم به فسوف تتعرضون لما تعرض له هذا الملك والأمراء الروس،

وكذلك الملك والأمراء الفرنسيين، فإن لكم، ولكن لا تجمعوها وتكزوها في إنفاق هذه الأموال.. أي تكونون محل عامة الناس سوف يضيقون بكم ذرعا، بيوتكم، وإلا فإن الناس يثورون عليكم في يوم من الأيام فتهلكون. عقباكم فضلا عن دنياكم.

عليكم الفاتحة كما قرأها أهل شاهبور! هذا المعنى لقوله ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ﴾ وقصة أهل شاهبور هذه كان يرويها أحسن أداء. أو إذا كان الله قد أعطاكم سيدنا الخليفة الأول للامام المهدي، وتتلخص في أن الفلاحين هناك كانوا يستدينون من تجار هندوس، وكان الدين يتراكم عليهم بحيث لا يستطيعون سداده. فكانوا يجتمعون ويبحثون فيما بينهم كيف يدفعون له، فلا يجدون وسيلة فيقولون: لنقرأ الفاتحة! ثم يذهبون إلى قصره ويقتلونه وينهبونه ويحرقون دفاتر الديون. وهكذا كانوا يفعلون معهم واحدا بعد الآخر.

فالله يشير هنا إلى هذه الحقيقة نفسها، ويقول: نأمركم بإنفاق ما زاد من أموالكم في سبيل الله، وألا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة. اكتسبوا الأموال كما يحلو

لكن لا تجمعوها وتكزوها في إنفاق هذه الأموال.. أي تكونون محل عامة الناس سوف يضيقون بكم ذرعا، بيوتكم، وإلا فإن الناس يثورون عليكم في يوم من الأيام فتهلكون. عقباكم فضلا عن دنياكم.

هذا المعنى لقوله ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ﴾ إلى التهلكة يفهم بالنظر إلى السياق، ولكن هناك معنى آخر وهو: فيما يتعلق بالعبادات أو الأكل والشراب أو بذل الجهود وتحمل المشقة أو النظافة والطهارة.. لا تسلكوا طريقا يؤدي إلى الإضرار بصحتكم أو نفسكم أو عقلكم أو أخلاقكم. فكلمة ﴿التَّهْلُكَةُ﴾ تعني كل فعل تكون نتيجته هلاكاً وعقابه سيئة. وباستخدامها أشار الله إلى أن الإسلام لا يمنع من تعريض النفس للموت لأجل الحفاظ على الدين والشرف والجاه والحضارة، وإنما يمنع من أعمال لا يُرجى منها نتائج طيبة وفيها خطر لضياع النفس أو أي شيء نافع.

فإن أحرصوا على أموالهم، ولو كان الله قد أعطاكم سعة من المال فيجب أن تتحملوا نفقات إخوانكم الفقراء، وتبحثوا عن طرق جديدة للخير والبر.. بأن تقللوا من نفقاتكم الذاتية، وتوفروا مزيدا من المال للإنفاق في سبيل الله. ويجب ألا تفعلوا ذلك خشية الناس، بل لتفعلوا ذلك عن طيب خاطر. لو فعلتم مخافة الناس لتحققتم معونة الفقراء، ولكن الله لن يرضى عنكم. أما إذا قدّمتم هذه التضحية عن طيب خاطر.. جمعتم بين فرح الفقراء ورضوان الله.

﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ لو فكرتم: ما الفائدة من كسب الأموال؟ فالجواب أنكم سوف تنالون الجزاء على

Please put me on the mailing list for Altaqwa for 1 year.

I enclose a subscription payment of £ 18

* Please make Cheques & Postal orders payable to: ASI Ltd

* We advise you NOT to send cash as means of payment.

Name:..... الاسم:

Address..... العنوان:

Fax..... رقم الفاكس:

عزيزي القارئ....

إذا أردت الانضمام إلى نادى المشتركين في (التقوى) فاملا القسيمة وأرسلها إلى العنوان أدناه مع صك بمبلغ ١٨ جنيها استرلينيا أو ما يعادل ذلك بالعملة الصعبة. وهي قيمة اشتراكك لسنة.

الرجاء:

* كتابة الحوالات المصرفية والبريدية باسم A.S.I. Ltd
* عدم إرسال الأوراق النقدية كقيمة اشتراك

The Editor AI Taqwa

P.O.Box 12926 London SW18 4ZN (U.K)

قسيمة اشتراك

من نفحات أكمل خلق الله

محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم

عن عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ.
(صحيح البخارى، كتاب فضائل القرآن. باب خيركم من تعلم القرآن)

عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب.
(الترمذى فضائل القرآن)

عن أبي موسى الأشعري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إنما مثل المجلس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير. فحامل المسك إما أن يُحذيك وإما أن تبتاع منه وإما أن تجد منه ريحاً طيبةً. ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد ريحاً مُنْتِنَةً.
(مسلم، كتاب البر والصلة، باب استحباب مجالسة الصالحين)

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الرجل على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل.
(سنن أبي داود، كتاب الأدب، باب من يؤمر أن يجالس)

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله من أحق الناس بحسن صحابتي؟ قال: أمك قال ثم من؟ قال: أمك. قال: ثم من؟ قال: أمك. قال: ثم من؟ قال: أمك. قال: ثم من؟ قال: أمك.
(بخارى، كتاب الأدب، باب من أحق الناس بحسن الصحبة)

لا شكَّ أنَّ مُحَمَّدًا خَيْرُ الْوَرَى

رِيَّاهُ يُصْبِي الْقَلْبَ كَالرِّيْحَانِ
وَشُؤْنُهُ لَمَعَتْ بِهَذَا الشَّانِ
شَغَفًا بِهِ مِنْ زُمْرَةِ الْأَخْدَانِ
خَرَقُ وَفَاقَ طَوَائِفِ الْفُتْيَانِ
وَجَلَالِهِ وَجَنَانِهِ الرَّيَّانِ
رَيْقُ الْكِرَامِ وَنُخْبَةُ الْأَعْيَانِ
خُتِمَتْ بِهِ نِعْمَاءُ كُلِّ زَمَانِ
وَبِهِ الْوُصُولُ بِسُدَّةِ السُّلْطَانِ
وَبِهِ يُبَاهِي الْعَسْكَرُ الرُّوحَانِي
وَالْفَضْلُ بِالْخَيْرَاتِ لَا بِزَمَانِ
فَالطَّلُ طَلَّ لَيْسَ كَالشَّهْتَانِ
ذُو مُصْمِيَاتٍ مُوبِقِ الشَّيْطَانِ
وَقُطُوفُهُ قَدْ ذَلَّتْ لَجَنَانِي
وَرَأَيْتُهُ كَالدَّرِّ فِي اللَّمَعَانِ

يَا لَلْفَتَى مَا حُسْنُهُ وَجَمَالُهُ
وَجْهَهُ الْمُهَيَّمِنُ ظَاهِرٌ فِي وَجْهِهِ
فَلِذَا يُحِبُّ وَيَسْتَحِقُّ جَمَالَهُ
سُجِّحٌ كَرِيمٌ بِاذِلُّ خَلِّ التُّقَى
فَاقَ الْوَرَى بِكَمَالِهِ وَجَمَالِهِ
لَا شَكَّ أَنَّ مُحَمَّدًا خَيْرُ الْوَرَى
تَمَّتْ عَلَيْهِ صِفَاتُ كُلِّ مَزِيَّةٍ
وَاللَّهِ إِنَّ مُحَمَّدًا كَرْدَافَةٌ
هُوَ فَخْرُ كُلِّ مُطَهَّرٍ وَمُقَدَّسٍ
هُوَ خَيْرُ كُلِّ مُتَقَرَّبٍ مُتَقَدِّمٍ
وَالطَّلُّ قَدْ يَبْدُو أَمَامَ الْوَابِلِ
بَطَلٌ وَحِيدٌ لَا تَطِيشُ سَهَامُهُ
هُوَ جَنَّةٌ إِنْ أَرَى أَثْمَارَهُ
الْفَيْئَةُ بِحَرِّ الْحَقَائِقِ وَالْهُدَى

(مرآة کمالات الإسلام، الخزائن الروحانية، ج ٥ ص ٥٩٢ و ٥٩٣)

والفكرة التي تبرز للعيان بعد قراءة أحاديث يقدمونها هي أنه لن يبعث في هذه الأمة إلا الدجالون والمتنبئون الكاذبون. وكأن سبل بعثة الأنبياء الصادقين قد أغلقت على هذه الأمة على الدوام من ناحية، ومن ناحية أخرى فُتحت أبواب الأنبياء الكاذبين والدجالين على مصراعيها. هذا هو مفهوم ختم النبوة عندهم الذي يروجونه بحماس مفرط وبشدة متناهية. ففي هذا الصدد قدّموا بعض الأحاديث، ومنها:

«عن ثوبان رضي الله عنه قال، قال رسول الله ﷺ: إنه سيكون في أمي كذابون ثلاثون، كلهم يزعم أنه نبي، وأنا خاتم النبيين، ولا نبي بعدي». (أبو داؤد، كتاب الفتن)

يقولون: أين المجال لمحيء نبي من أي نوع، أو بأي مفهوم من مفاهيم ختم النبوة بعد هذا الحديث؟

نقول: فيها ونعم! نحن معكم في هذا مائة بالمائة، ونقر بأن الباب الذي أغلقه النبي ﷺ لا يحق لأحد أن يفتحه بشكل من الأشكال. فأمنا وصدقنا بكل ما قاله الرسول ﷺ. وإنني أعلن باسم الجماعة الإسلامية الأحمدية كلها أنه لا شك في أن الباب الذي سدّه النبي ﷺ بيده لا يُفتح أبدا. وكذلك أعلن أيضا أن الباب الذي فتحه النبي ﷺ بيده لا يقدر أحد - كائنا من كان - على إغلاقه. وهذا ما لا تقبلونه أتمم مما يجعل الأمر متنازعا فيه بيننا وبينكم، وإلا فلا اختلاف في أن

المفهوم الحقيقي لختم النبوة

القسط الثاني من خطاب ألقاه حضرة مرزا طاهر أحمد

الخليفة الرابع لسيدنا الإمام المهدي عليه السلام

أثناء المؤتمر السنوي للجماعة في بريطانيا سنة ١٩٨٥م،

ردًا على تهمة باطلة ألصقتها حكومة باكستان آنذاك بجماعتنا ونشرتها في كتيب تحت عنوان «القاديانية خطر رهيب على الإسلام» أثناء حملتها الشرسة ودعايتها الكاذبة ضد جماعتنا ومؤسسها عليه السلام

نقله إلى العربية : عبد المجيد عامر*

«تنشر أسرة التقوى ترجمة هذا الخطاب على مسؤوليتها»

مفهوم ختم النبوة في ضوء الأحاديث يدعون أنه لن يُبعث نبي أبدا، ويركزون لإثبات موقفهم هذا على الأحاديث بدلا من القرآن الكريم، ويقولون: إن هناك أحاديث عديدة تثبت قطعًا أن الرسول ﷺ كان آخر الأنبياء من حيث الزمن.

* داعية إسلامي أحمددي

بذلك ولا بد لي من أن أنفذ أمره. فاستشاط الأمير غضبًا مرة أخرى وأشبع الحارس ضربًا وشتمًا غير أن الحارس لم يسمح له بالدخول هذه المرة أيضا. كان الملك «زار» يشاهد كل هذا، فإذا به يخرج من مقصورته ويتوجه إلى الأمير ويسأله عما جرى. فقال الأمير إن هذا النذل لا يسمح لي بالدخول، ومن هو حتى يمنعني؟ فسأله الملك "ماذا قال لك؟ أجاب الأمير: قد منعني قاتلا إن الملك أمره ألا يسمح لأحد بالدخول. فقال الملك "إذا كان الحارس قد قال لك ذلك وأخبرك أنه أمر من الملك ومع ذلك حاولت التجاوز عنه فأنت الذي عصيت أمر الملك واعتديت على حارس مأمور منه. ثم توجه الملك إلى الحارس وقال: خذ السوط واضرب بها ابني. فما كان من الأمير إلا أن قال على الفور: أيها الملك: إن قانون هذا البلد لا يسمح لجندي بسيط أن يضرب الضابط الأعلى منه رتبة. فوهب الملك للحارس رتبة الضابط وقال مخاطبًا إياه: يا ضابط فلان خذ السوط واضرب بها ابني. فقال الأمير مرة أخرى: هناك قانون آخر أيضا يمنع الضابط أن يضرب اللواء. فمنح الملك

كلمة «الصحابة» إذن؟ من الواضح أن النبي ﷺ هنا يذكر حادثًا سوف يحدث بعد وفاته ﷺ. فثبت على وجه القطعية أن المسيح المقبل سيكون نبيًا لأن الرسول ﷺ سماه نبيًا. ومهما ظهر الدجالون الكذابون، ثلاثين كانوا أم ثلاثمائة ألف، فإن لقب "نبي الله" الذي وهبه الرسول ﷺ للمسيح المقبل لا تستطيع قوة من قوى الدنيا أن تنتزعه منه. يُروى عن «زار» ملك روسيا، أنه في إحدى المرات أمر أحد حراسه ألا يسمح لأحد - كائنا من كان - بالدخول إلى مقصورته لانشغاله في أمور هامة. فحدث أن جاء ابن "زار" بعد برهة يريد الدخول إلى مقصورة الملك، فمنعه الحارس وقال: إنني مأمور بالألا أسمح لأحد بالدخول. قال الأمير: من أنت حتى تمنعني من ذلك؟ قال الحارس إنني مأمور بتنفيذ أمر الملك. فاستشاط الأمير غضبا وضرب الحارس بالسوط ضربًا مبرحًا وأهانته قدر المستطاع، ثم حاول الدخول من جديد. وعندما همَّ الأمير لذلك هبَّ الحارس الجريح وتصدى له مرة أخرى وقال: لن أسمح لك بالدخول لأن الملك أمرني

الباب الذي أغلقه النبي ﷺ سوف يظل مغلقًا، ولكن الباب الذي فتحه النبي ﷺ لا بد أن يبقى مفتوحًا أيضا.

المسيح المنتظر يكون نبي الله

قد قرأتم حديثًا في الموضوع الذي نحن بصدده، والآن اقرأوا حديثًا آخر حيث ذكر النبي ﷺ نزول عيسى الكليل: وسمى المسيح الموعود بـ "نبي الله" أربع مرات، ولسوف أقرأ عليكم من الحديث الطويل الجزء الذي يخصنا:

«..... يُحْصَرُ نَبِيُّ اللَّهِ "عِيسَى وَأَصْحَابُهُ حَتَّى يَكُونَ رَأْسُ الثَّوْرِ لِأَحَدِهِمْ خَيْرًا مِنْ مِائَةِ دِينَارٍ لِأَحَدِكُمْ الْيَوْمَ. فَيَرْعَبُ "نَبِيُّ اللَّهِ" عِيسَى وَأَصْحَابُهُ فَيُرْسِلُ اللَّهُ عَلَيْهِمُ التَّغْفَ فِي رِقَابِهِمْ فَيَصْبِحُونَ فَرَسِي كَمَوْتِ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ. ثُمَّ يَهْبِطُ "نَبِيُّ اللَّهِ" عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى الْأَرْضِ فَلَا يَجِدُونَ فِي الْأَرْضِ مَوْضِعَ شِبْرٍ إِلَّا مَلَأَهُ زَهْمُهُمْ وَتَنَتُّهُمْ. فَيَرْعَبُ "نَبِيُّ اللَّهِ" عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى اللَّهِ، فَيُرْسِلُ اللَّهُ طَيْرًا كَأَغْنِاقِ الْبُخْتِ فَتَحْمِلُهُمْ فَتَطْرُقُهُمْ حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ». (مسلم، كتاب الفتن، باب ذكر الدجال وصفته وما معه)

فترون أن النبي ﷺ سَمِيَ المسيح المقبل "نبي الله" أربع مرات، علمًا أن صحيح مسلم من أهم الكتب في الصحاح الستة. ولو قيل بأنه كان نبيًا قديمًا لذا فلا يمكن أن يكون هناك صحابي في المستقبل، لقلنا: لماذا أُطلق على أتباعه

فترون أن النبي ﷺ سَمِيَ المسيح المقبل «نبي الله» أربع مرات، علمًا أن صحيح مسلم من أهم الكتب في الصحاح الستة. ولو قيل بأنه كان نبيًا قديمًا لذا فلا يمكن أن يكون هناك صحابي في المستقبل، لقلنا: لماذا أُطلق على أتباعه

للحارس رتبة اللواء وقال مخاطبا إياه: يا لواء فلان خذ السوط واضرب بها ابني. فصرخ الأمير مرة ثالثة وقال: هناك قانون آخر أيضا يمنع غير الأمير من أن يضرب الأمير. فأعطى الملك ذلك الحارس مرتبة الأمير وقال مخاطبا إياه: يا أمير فلان خذ السوط واضرب بها ابني لأنه عصي أمري. فهكذا أصبح هذا الحارس البسيط أميرا في لمح البصر ولم يكن هناك أحد لينتزع منه الإمارة.

أفلا تعظون سيدنا محمداً المصطفى ﷺ الحق الذي كان يتمتع به ملك لروسيا؟ الحق أن سيدنا ومولانا محمد ﷺ يحظى في السماوات والأرض بمنزلة أرفع وأعلى بألاف المرات من المنزلة التي كان "زار" ملك روسيا يحظى بها في ملكه. لقد سمى رسول الله المسيح المقبل "نبي الله" في الحديث المذكور ولم يستعمل كلمة «نبي الله» في حق المسيح الموعود مرة واحدة أو مرتين أو ثلاث مرات بل استخدمها أربع مرات في الحديث نفسه. والآن أقول لكم يا معاندينا! انتزعوا منه هذا اللقب والاسم ومرتبة الشرف التي أعطاه إياها سيدنا ومولانا محمد ﷺ إن كنتم على ذلك من القادرين. وأنتى لكم أن تغلقوا بابا فتحة النبي ﷺ بيده!!

أما فيما يتعلق بالدجالين الثلاثين فافروا ما ورد في «إكمال الإكمال»، شرح صحيح مسلم بهذا الشأن، حيث جاء: «هذا الحديث ظهر صدقه فإنه لو عُثِدَّ من تنبأ من زمنه ﷺ إلى الآن لبلغ هذا

العدد ويعرف ذلك من يطالع التاريخ». (شرح صحيح مسلم، المسمى بـ إكمال إكمال المعلم، مكتبة طبرية، الرياض ج ٧ ص ٢٥٨)

من غرائب قدر الله أن عدد الكذابين الدجالين قد بلغ إلى ثلاثين قبل بعثة الموعود الصادق. وإذا قلت: من الممكن أن يكون بعض الكذابين الآخرين أيضا قد ظهروا إلى زمن سيدنا الإمام المهدي والمسيح الموعود ﷺ، قلت: إذا كان الأمر هكذا فلا اعتبار للوعد المذكور في

”
والآن أقول لكم يا معاندينا!
انتزعوا منه هذا اللقب والاسم
ومرتبة الشرف التي أعطاه إياها سيدنا
ومولانا محمد ﷺ إن كنتم على ذلك
من القادرين. وأنتى لكم أن تغلقوا بابا
فتحة النبي ﷺ بيده!!“

الحديث بل سوف يصبح الحديث عرضة للشك والريبة. ومن المستحيل أن يتعرض حديث من أحاديث النبي الشريفة لمثل هذا الموقف. وإليكم الآن ما قاله السيد نواب صديق حسن خان الذي كان معاصرا لسيدنا الإمام المهدي والمسيح الموعود ﷺ:

«النبا الذي كان النبي ﷺ قد قام به عن ظهور الدجالين قد تحقق واكتمل العدُد». (حُجج الكرامة ص ٢٣٩)

يتضح من هذا الكلام أنه لن يظهر الآن دجال أو متنبئ كاذب مستغلا الحديث

السالف الذكر، وذلك لأن وقت ظهور المسيح الموعود قد أتى. فحُبست الألسنة كلها من الكلام، وساد الأمة سكوت الانتظار، فانتظرت ساكنة واجمة.

ومن غرائب قدر الله أيضا أنه جعل أحد علماء أهل الحديث ليعلم أن وقت ظهور الكذابين قد مضى والآن لن يظهر إلا صادق.

كمال البناء يعني كمال الشريعة

وهناك حديث آخر يقدمه معارضونا ويقولون بناء عليه: هل بقي بعد هذا الحديث مجال للشك في انقطاع النبوة نهائيا؟ يركزون كثيرا على هذا الحديث ويقولون لم يبق مجال لظهور نبي ولو من الأمة المحمدية. فقد جاء في الحديث:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: إِنَّ مَثَلِي وَمَثَلَ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِي كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى بَيْتًا فَأَحْسَنَهُ وَأَجْمَلَهُ إِلَّا مَوْضِعَ لَبْنَةٍ مِنْ زَاوِيَةٍ. فَجَعَلَ النَّاسُ يَطُوفُونَ بِهِ وَيَعْجَبُونَ لَهُ وَيَقُولُونَ: هَلَا وُضِعَتْ هَذِهِ اللَّبْنَةُ؟ قَالَ: فَأَنَا اللَّبْنَةُ وَأَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ». (البخاري كتاب المناقب، ومسلم، كتاب الفضائل، والترمذي، كتاب المناقب، ومسند أحمد بن حنبل) يقولون: هل يبقى أي شك في الموضوع بعد هذا الإعلان الكامل والمفصل؟ فقد وُضعت اللبنة الأخيرة وسُد الخلل، فأين المجال لظهور نبي آخر، جديدا كان أم قديما؟ أقول: كم هو غريب أمرهم إذ يعتقدون أنه لو أُخذت اللبنة القديمة من

موسى . وكان المراد من هذا الكلام أنه عندما سافر سيدنا موسى عليه السلام إلى جبل الطور خلّف هارون عليه السلام في قومه بسبب ثقته فيه وحبه له وليس لأي سبب سلبى. كذلك أنا أيضا أخلفك بسبب ثقتي فيك وتقديري لك، ولا لأي سبب سلبى، غير أنك لن تكون نبيا أثناء غيابي كما كان هارون عليه السلام نبيا في حد ذاته أثناء غياب موسى عليه السلام.

يصر العلماء اليوم ويقولون: إن الكلمة «بعدي» هنا تفيد الـ «بعد» على الدوام، ولا تعني الغياب المؤقت الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وآله قوله هذه. ولكننا نتجه إلى أحد من صلحاء الأمة الكبار الذي يعترف بعظمته الكتيب الحكومي أيضا وهو حضرة ولي الله المحدث الدهلوي. لنعرف رأيه في هذا الحديث وما فهمه منه، يقول حضرته:

«إن مدلول هذا الحديث جعل سيدنا علي عليه السلام نائبا وأميرا على المدينة أثناء غزوة تبوك فقط وتشبيهه بهارون عليه السلام حين سافر موسى عليه السلام إلى الطور. والكلمة «بعدي» هنا تفيد «غيري» ولا تعني الـ «بعد» من حيث الزمن. كما في الآية: [فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ]، المراد من «بعد الله» هنا «غير الله».

لاحظوا كيف قدم حضرته الحجة أيضا من القرآن ووضح أن «بعدي» لا تعني الـ «بعد» من حيث الزمن دائما، بل تعني «غير» أيضا. إذ لا يمكن أن يطلق معنى البعد الزمني على الله تعالى بشكل من

الأنبياء من حيث الزمن. كل ما قاله هو: «ومعناه النبي الذي حصلت له النبوة الكاملة».

هناك حديث آخر يعاندوننا بناء عليه وهو:

«عن سعيد بن المسيب عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال، قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي: أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي. وفي رواية للبخاري: إلا أنه ليس نبي بعدي. وفي رواية لمسند: إلا أنك لست بنبي». (البخاري، كتاب الفضائل باب فضائل علي بن أبي طالب، مسلم كتاب الفضائل، مسند أحمد ١/٣٣١)

المعنى لـ «بعدي»

الحقيقة أن النبي صلى الله عليه وآله خلّف سيدنا عليا عليه السلام على المدينة قبل سفره لغزوة تبوك. وكان سيدنا علي عليه السلام كما هو معروف من المقاتلين والمجاهدين البارزين والبارعين، وكان قد اشترك في جميع الغزوات السابقة مع النبي صلى الله عليه وآله. فكان للتخلف عن غزوة تبوك تأثيرا محزنا عميقا في نفسه، ظنا منه أنه سوف يحرم من الجهاد من ناحية، ومن ناحية أخرى قد يظن الناس أن الرسول صلى الله عليه وآله غير راض عنه. فتوسل إلى النبي صلى الله عليه وآله وقال ما معناه: أتتركني بين النساء والصبيان يا رسول الله؟ وبطبيعة الحال كان أسلوبه مثيرا لحب النبي صلى الله عليه وآله له. فقال النبي صلى الله عليه وآله: لا تحزن يا علي، فأنت مني بمنزلة هارون من

الأرض وأرسلت إلى السماء ثم أنزلت فلا بأس في ذلك. هذا هو السبيل الوحيد لظهور نبي حسب زعمهم. اسمعوا الآن ما قاله العلامة ابن حجر العسقلاني في شرح هذا الحديث:

«المراد هنا النظر إلى الأكمل بالنسبة إلى الشريعة المحمدية مع ما مضى من الشرائع الكاملة». (فتح الباري شرح البخاري للإمام علي بن حجر العسقلاني ج ٦ كتاب المناقب، باب خاتم النبيين، ص ٦٩٣، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان)

يقدمون الحديث المذكور بكل تفاخر وغطرسة ويخفون ما قاله الأسلاف في شرحه. بمن فيهم العلامة ابن حجر العسقلاني! ولكن كيف يمكن لهم أن يقدموا القول السالف الذكر لأن العلامة ابن حجر العسقلاني لا يندرج في قائمة وضعوها للصلحاء الأسلاف والمفكرين القدامى والفلاسفة العظام. غير أنهم يعترفون بوجود العلامة ابن خلدون ضمن قائمتهم. فلنر هل ألقى العلامة ابن خلدون ضوئا على هذه القضية؟ يقول حضرته:

«يفسرون خاتم النبيين باللينة حتى أكملت البنيان. ومعناه النبي الذي حصلت له النبوة الكاملة». (مقدمة ابن خلدون لعبد الرحمن بن محمد بن خلدون ص ٣٠٠، المكتبة العصرية سيديا، بيروت، الطبعة عام ١٩٨٨م)

نلاحظ أنه لم يذكر كونه صلى الله عليه وآله آخر

الأشكال. فثبت على وجه القطعية أنه ليس الفصحاء العرب فقط بل الله ﷻ أيضاً قد استخدم كلمة «بعد» بمعنى «غير». يضيف حضرة ولي الله الدهلوي ويقول ما معناه:

«لا يمكن أن يراؤ من كلمة «بعدي» البعدية الزمنية (في الحديث المذكور) لأن هارون ﷺ ما عاش بعد موسى ﷺ حتى ثبت البعد الزمني من أجل سيدنا علي ﷺ». (قرة العينين في تفضيل الشيخين في الفارسية، ص ٢٠٦)

ما أروعه من حجة! وما أجمله من كلام! إن أهل المعرفة والتقوى الذين كانوا يحبون مشيئة رسول الله وكانوا يعشقون أقواله ﷺ، عندما يدرسون الأمور ولا سيما الأحاديث بنظرة عميقة يصلون في الحقيقة إلى آلي المعارف الدقيقة مثلما توصل إليها حضرة شاه ولي الله إذ قال: إن هارون ﷺ ما عاش بعد موسى ﷺ حتى يُستمد من الحديث معنى الزمن، ويقال إن الحديث "لا نبي بعدي" يعني أنه لن يكون بعد النبي ﷺ نبي، وإنه لا نبي سواي.

حاجة العصر إلى نبي

هناك حديث آخر يجدر الانتباه إليه والذي يركز عليه معاندونا كثيراً، جاء فيه ما يلي:

«عن بكر بن عمرو عن مشرح بن هاعان عن عقبه بن عامر ﷺ قال، قال رسول الله ﷺ: لو كان نبي بعدي لكان

عمر بن الخطاب. هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث مشرح بن هاعان» (الترمذي أبواب المناقب، باب مناقب عمر ﷺ)

إنهم يقدمون عادةً الجزء الأول من هذا الحديث ويُخفون الجزء الثاني. والحجة التي يقيمونها في زعمهم هي: بما أن سيدنا عمر ﷺ عاش بعد وفاة النبي ﷺ ولم يُبعث نبياً فثبت أنه لا يمكن أن يكون هناك نبي بعد الرسول ﷺ بشكل من الأشكال.

يورد الإمام الترمذي هذا الحديث ثم يعلق عليه قائلاً:

«هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث مشرح بن هاعان».

عندما نبحث في مصداقية مشرح بن هاعان ومكانته التي يُنزهه علماء الحديث نجد في "تهذيب التهذيب" وهو كتاب معروف يبحث في الرواة، ما يلي:

«قال ابن حبان في... "الضعفاء"... لا يتابع عليها. فالصواب ترك ما انفرد به.

(قال) ابن داود: بلغني أنه كان في جيش

الحجاج الذين حاصروا ابن الزبير ورموا الكعبة بالمنجنيق». (تهذيب التهذيب

» لا يمكن أن يراه من كلمة «بعدي» البعدية الزمنية (في الحديث المذكور) لأن هارون ﷺ ما عاش بعد موسى ﷺ حتى يثبت البعد الزمني من أجل سيدنا علي ﷺ».

للإمام ابن حجر العسقلاني ج ١٠ ص ١٥٥)

هل يبقى أي اعتبار لرواية رواها مشرح بن هاعان؟ ثم لا يقتصر الأمر على هذا بل هناك أحاديث أخرى تتناول الموضوع بشرح أكثر. فقد جاء في رواية أخرى: «لو لم أبعث لبعثت يا عمر». (مرقاة المفاتيح، شرح مشكاة المصابيح ج ١٠ ص ٤٠٣، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع)

وفي رواية أخرى أيضاً: «لو لم أبعث فيكم لبعثت عمر فيكم». (الجامع الصغير في أحاديث البشير والنذير للإمام جلال الدين السيوطي وبهامش: كنوز الحقائق في حديث خير الخلائق للإمام عبد الرؤوف المناوي، الطبعة الرابعة، الجزء الثاني، ص ٧٤، دار الكتب العلمية) فاتضح أكثر من هذا الحديث أن «بعدي» في الحديث السالف الذكر تعني «غيري» لا غير.

دليل آخر على بقاء النبوة

وإليكم الآن حديث آخر يشرح كلمة «بعدي» دون أن نقول شيئاً من عند أنفسنا. ومن نحن حتى نفتح باباً أغلقه النبي ﷺ بيده؟ ومن أنتم أيضاً حتى تُغلقوا باباً فتحة النبي ﷺ بيده؟ يقول الرسول ﷺ:

«عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا مَاتَ إِبرَاهِيمُ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، صَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ: إِنَّ لَهُ مُرَضِعًا فِي الْجَنَّةِ،

ولكن ليس قولهم هذا إلا كذب ومخادعة. ولا يظهر الحكمة الكامنة وراء الحديث وإنما يوجه هجمة قذرة إلى فصاحة النبي ﷺ وبلاغته الذي كان أفصح العرب إطلاقاً.

وإن العلماء الأسلاف قد انتبهوا إلى كل هذه الأمور وقرؤوا هاتين الروايتين فاستنبطوا منهما ما يلي:

يقول حضرة العلامة ملا علي القاري رحمه الله وهو من كبار علماء أهل السنة: «ومع هذا لو عاش إبراهيم وصار نبيا وكذا لو صار عمر ﷺ نبيا لكانا من أتباعه ﷺ كعيسى والخضر وإلياس عليهم السلام. فلا يناقض قوله تعالى "خاتم النبيين" إذ المعنى أنه لا يأتي نبي بعده ينسخ ملته ولم يكن من أمته». (موضوعات كبير لمولانا علي القاري ص ٦٧ دار الطباعة العامرة سنة ١٢٨٩) ما أوضحه من استنباط! وكيف يحطم سندًا مزعومًا يستند إليه علماء اليوم. ونعود الآن إلى ما قيل في الكتيب الحكومي وما افتروه فيه إذ قالوا: إن الصلحاء الأسلاف ما زالوا متفقين على أن كلمة «خاتم النبيين» لا تعني إلا أن النبوة قد انقطعت نهائياً بكل أنواعها.

والآن سوف أقدم شرحاً لكلمات «لا نبي بعدي» نبي بعدي» قام به علماء الأمة الأسلاف وصلحواؤها. قد بينت الأحاديث مقابل

نبي بعد اليوم. إذن فالنبي ﷺ الذي كان الله قد أخبره - على حد قولكم - أنه لن يكون هناك نبي منذ الآن كان بإمكانه أن يقول - على الأكثر - حين وفاة ابنه الغالي أمام عينيه: إن ابني هذا صبي يملك فطرة طاهرة وطيبة نقية صالحة للغاية ولكنه مهما عاش ما كان له أن يكون نبيا لأنه لقد سبق القول من الله وقد أخبرني أنه لن يكون هناك نبي أبداً بشكل من الأشكال. ولكن الرسول ﷺ لم يقل هذا كما نرى بل قال: «لو عاش لكان صديقاً نبياً».

وهناك رواية ممتعة أخرى أيضاً تحل هذه المسألة إلى الأبد. فلقد روي عن علي بن أبي طالب ﷺ:

«لما توفي إبراهيم أرسل النبي ﷺ إلى أمه "مارية" فجاءت وغسلته وكفنته، وخرج به وخرج الناس معه فدفننه. وأدخل النبي يده في قبره فقال: أما والله، إنه لنبيُّ ابنِ نبيِّ». (التاريخ الكبير لابن عساكر ج ١، ص ٢٩٥/الفتاوى الحديثية لأحمد شهاب الدين بن حجر الهيتمي، ص ١٧٦ دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت، لبنان)

وبما أن سيدنا علي ﷺ كان من أهل البيت فروايته أوضح وأشمل من غيرها لتبين خلفية الحديث السالف الذكر.

المعنى الحقيقي لـ «لا نبي بعدي»
حادث وفاة سيدنا إبراهيم وقع بجوالي ٤ سنوات بعد نزول آية خاتم النبيين،

ولو عاش لكان صديقاً نبياً. ولو عاش لعتقت أحواله القبط وما استترق قبطي». (ابن ماجه، كتاب الجنائز، باب ما جاء في الصلاة على ابن رسول الله ﷺ)

يقول المعاندون عن هذا الحديث إن النبي ﷺ قال: «لو عاش لكان صديقاً نبياً»، ولكن الله توفاه حتى لا يصبح نبياً. وهذه هي الحكمة وراء وفاته ﷺ في الطفولة المبكرة.

ولكن ليس قولهم هذا إلا كذب ومخادعة، ولا يظهر الحكمة الكامنة وراء الحديث وإنما يوجه هجمة قذرة إلى فصاحة النبي ﷺ وبلاغته الذي كان أفصح العرب إطلاقاً. وعندما نبحث في خلفية هذا الحادث نرى أن سيدنا إبراهيم ﷺ توفي في بداية عام ٩ هـ في حين أن آية "خاتم النبيين" نزلت عام ٥ هـ، أي بجوالي ٤ أعوام قبل وفاة إبراهيم ﷺ. لا يصعب على أي شخص يملك قليلاً من العقل والفهم أن يستنتج أنه إذا كان النبي ﷺ يفهم من آية خاتم النبيين أن النبوة - أياً كان نوعها - قد انقطعت بصورة دائمة، لمّا قال: «لو عاش لكان صديقاً نبياً».

بل كان الأجدد به والأفصح أن يقول: لو عاش إبراهيم إلى ألف سنة لما كان نبيا لأن أبواب النبوة قد أغلقت على مصراعها على الدوام.

وكذلك لم يقل الرسول ﷺ - كما يزعم معاندونا - بأن ابنه توفي لسبب واحد فقط وهو: ألا يصبح نبيا، على الرغم من قدر الله أنه لن يكون هناك

الأحاديث التي يقدمها معارضونا في الموضوع الذي كنا بصده قبل قليل، وذلك إلى جانب مقتبسًا واحدًا اقتطفته من كتاب ملا علي القاري رحمه الله ولم أقل شيئًا من عندي. وقلت إن الباب الذي أغلقه النبي ﷺ بيده نعتزف بإغلاقه مثل اعترافكم تماما. ولكن الباب الذي فتحه النبي ﷺ بيده أيضا أتى لكم أن تغلقوه. فالعصاة هم الذين يقبلون بعضا من أحاديث الرسول ﷺ ويرفضون بعضها الآخر، الأمر الذي لا يليق بأحد من أمته ﷺ. ولو تصرف أحد هكذا تجاه أقوال النبي ﷺ لأخرج نفسه من دائرة أمته تلقائيا. وهذا ما كان اليهود الفاسدون يفعلونه حسب ما يذكر القرآن أن جريمتهم التي احتلت رأس قائمة جرائمهم هي أنهم كانوا يخفون بعض الكتاب ويبرزون بعضه. ولو كان معاندونا متحلين بالتقوى لبَيَّنوا أمام الناس بل أمام أهل الإسلام جميعا كلا النوعين من الأحاديث ليحكم فيها أهل العلم والبصيرة ويستنتجوا منها ما إذا كان الحق مع الأحمديّة أو معانديها. ولكنهم يخفون نصف الكلام ويبرزون نصفه الآخر حسب رغبتهم.

بعدي» فيمكن أن يتساءل أحد: ألم يكونوا على معرفة بذلك رغم كونهم علماء كبارا؟ لذا سوف أقتبس لكم الآن بعضاً من أقوال العلماء القدامى حيث يذكر كل واحد منهم أنهم كانوا على علم بهذا الحديث أيضا، ليتضح لكم ما فهموا من قول النبي ﷺ: «لا نبي بعدي».

قول السيدة عائشة رضي الله عنها
أقدم في هذا الخصوص أولا قول السيدة عائشة رضي الله عنها المعروف الذي سمعتموه مرارا. الكتيب الذي نشرته حكومة باكستان يعلن جهارا أنه لم يستنبط أحد من صلحاء الأمة منذ زمن سيدنا رسول الله ﷺ إلى يومنا هذا من الكلام المذكور غير ما يستنبطونه في حين تقول السيدة عائشة رضي الله عنها: «قولوا إنه خاتم الأنبياء ولا تقولوا لا نبي بعدي».

رأي الإمام ابن قتيبة رحمه الله
يورد الإمام ابن قتيبة رحمه الله المتوفى عام ٢٧٦ هـ قول سيدة عائشة رضي الله عنها ويقول معلّقاً عليه: «ليس هذا من قولها ناقضاً لقول النبي ﷺ "لا نبي بعدي"، لأنه أراد لا نبي بعدي ينسخ ما جئت به». (تأويل مختلف الأحاديث ص ١٢٧ دار الكتاب العربي، بيروت)

(الدر المنثور في التفسير المأثور للإمام جلال الدين السيوطي ج ٦ ص ٦١٨ الطبعة الأولى عام ١٩٨٣م دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت، لبنان) مما يعني أن السيدة عائشة رضي الله عنها

لماذا رأت عائشة رضي الله عنها حاجة إلى هذا الشرح والإيضاح؟ من

الواضح جليا أنها خشيت أن يسيء البعض فهمه، أو قد يفسره البعض بما لا يرضى به قائله، فشرحت الفكرة بوضوح أن النبي ﷺ لم يقصد من «لا نبي بعدي» أنه لن يكون هناك نبي من أي نوع.

“

صلحاء الأمة. كان نوعه، لما تركوا مجالاً لعيسى الموعود الحالة يشمل مفعولُ «لا» كلَّ نبي ومن رأي عالم صالح وتقي آخر أيضاً. كل نوع قديماً كان أو جديداً. وتجدد

حضرة الإمام محمد طاهر المتوفى عام ٩٨٦ هـ كان من الصلحاء المعروفين في تقي عن رأي العلماء المعاصرين! إن هؤلاء لا حظوا كم يختلف رأي شخص صالح

الأمة فقال في شرح القول المذكور لعائشة رضي الله عنها: «هذا ناظرٌ إلى نزول عيسى، وهذا أيضاً لا ينافي حديث "لا نبي بعدي"، لأنه أراد: لا نبي ينسخ شرعه». (تكملة مجمع البحار ص ٨٥)

يبدو كأن الإمام طاهر يرى سببين هذه الأمة نبي أيا كان نوعه وصفته. ومن

احتاجت لأجلهما السيدة عائشة رضي الله عنها إلى هذا الشرح. الأول: أنه لو ظل الناس يقولون إنه لا مجال لنبي أيا

المعروف لدى العرب كافة أن "لا" إذا استخدمت لنفي الجنس لسدت طريق ذلك الجنس كله دون استثناء. ففي هذه

وبذلك سدت طريق هذا الاستنباط. وكذلك منعت عن هذا الاستنباط لسبب آخر أيضاً وهو: «لأنه أراد لا نبي ينسخ شرعه».

(يُتبع)

جحا والحلاق:

جاء حلاق يخلق رأس جحا، فكان كلما حلق موضعاً جرحه وألصق فيه قطناً، فلما حلق نصف الرأس قال له جحا: يا أستاذي كفى، أنت زرعت نصف رأسي قطناً، فاترك لي النصف الآخر لأنني أريد أن أزرع فيه كتناً.

وعظ جحا:

قاض وتاجر كانا ماشيين معا في الطريق فرأيا جحا وأرادا أن يضحكا عليه، فأوقفاه وقالاه: - أخبرنا يا جحا هل أخطأت مرة في الوعظ؟ فأجاب: أخطأت مرتين، الأولى قلت في الوعظ: (والقاضي في النار) بدلا من: (وقاضيان في النار). والثانية قلت: (وإن التجار لنفي جحيم) بدلا من: (وإن الفجار) فخجلا وقالاه: أنت إما أن تكون حماراً وإما أن تكون مزوراً. فقال: أنا لست مزوراً ولا حماراً بل بين الاثنين. فتركاه وذهبا.

حكم ونواد وطرائف

- ليس بصادق من ادعى محبة الله ولم يحفظ حدوده
(يحيى ابن معاذ)
- قال بعض الحكماء: من كانت الأيام والليالي مطاياها
سارت به وإن لم يسر.
وفي هذا المعنى أنشد بعضهم:
وما هذه الأيام إلا مراحل
يُحْتَبَرُ بِهَا دَاعٍ إِلَى الْمَوْتِ قَاصِدٌ
وَأَعْجَبُ شَيْءٍ لَوْ تَأَمَّلْتَ أَنَّهَا
مَنَازِلُ تُطَوَّى وَالْمُسَافِرِ قَاعِدٌ
وقال آخر:
نسير إلى الآجال في كل لحظة
وأيامنا تطوى وهنّ مراحلٌ
ولم أر مثل الموت حقا كأنه
إذا ما تخطته الأمانى باطلٌ
وما أقبح التفريط في زمن الصبا
فكيف به والشيب للرأس شاعِلٌ
ترحل من الدنيا بزد من التقي
فعمرك أيامٌ وهنّ قلائِلٌ
- احفظ لسانك فإن الكلمة أسيرة في وثاق الرجل فإن
أطلقها صار أسيرًا في وثاقها.
- اشترى جحا نوعا من الفطير فلم يعجبه فأخذ عوضا
- عنه حلوى ثم انصرف. فقال له البائع: إنك لم تدفع ثمن
الحلوى يا جحا فقال: لقد أعطيتك الفطير بدلا منه، البائع:
ولكنك لم تدفع ثمن الفطير. جحا: وهل أخذت الفطير يا
مغفل حتى أؤدي ثمنه!!!
- من لم ينتفع بعينه لم ينتفع بأذنه. (ابن عطاء الله)
- من اعتمد على غير الله خاب ظنه. ومن أستعان بأقرب
الناس إليه وقع في فخ اليأس ومن اعتصم بالله هُدي وقاز.
(الرافعي)
- إذا هممت بعب الناس، فاجعل نفسك أول من تعيب.
فمن لم يعلم من نفسه زلاتها لم يعلم من الغير زلاته. ومن
كان بعيدا عن معرفة حقائق ذاته، فهو عن معرفة حقائق
الناس أبعد.
- للعبد ستر بينه وبين الله وستر بينه وبين الناس، فمن
هتك الستّر الذي بينه وبين الله هتك الله الستّر الذي بينه
وبين الناس. (ابن عطاء الله).
- إعداد: جمال أغزول
(المغرب)

أو أمريكا أو ألمانيا. ويقول التقرير أن ١١ بالمائة من الأطفال تعلموا أن الكذب رذيلة بالمقارنة ٤٧ بالمائة من أطفال أمريكا و ٤٤ بالمائة من أطفال بريطانيا. تعليق: طيب، خير والله أن ١١ بالمائة من أطفال اليابان تعلموا أن الكذب رذيلة. والمشكلة يبدو أنه ولا واحد من هؤلاء يطمع في منصب إدارة شؤون شعبه. يعني أن ٨٩ بالمائة الذين تعلموا أنه لا رذيلة في الكذب منهم من سيدير شؤون بلده في المستقبل القريب. فالبشرى يا امبراطورية الشمس. بمستقبل لا يعلمه إلا الله.



شخص من منطقة «آسيا - المحيط الهادي» من البدانة نتيجة للتغير في أسلوب الحياة الذي يتضمن ممارسة أقل للرياضة والنهام كميات أكبر من الطعام. وقال الخبراء الذين اجتمعوا في هونج كونج بأن المشكلة أسوأ مما كان يعتقد من قبل، مشيرين إلى عدم قمة المعايير التي يتم على أساسها قياس البدانة في آسيا والتي كانت مستخدمة في الولايات المتحدة وأوروبا. تعليق: وظهر القصد فالبدن هو من قال

أهل الغرب بدانته، والغبي هو من شهد الغرب بغباوته، والصديق هو من شهد أهل الغرب بصديقيته، واللي مُش عاجبه يُشرب من البحر.

اليابان: حذر تقرير حكومي من فساد أخلاق الأطفال اليابانيين بسبب التذليل الرائد من ناحية والإهمال المتزايد من ناحية أخرى. وقال التقرير أن أطفال اليابان أسوأ خلقًا عند مقارنتهم بأطفال بريطانيا

أثينا: أَلقت الشرطة اليونانية القبض على سيدة اعتادت ممارسة السحر والشعوذة.. كانت تصطاد زبائنها عن طريق الدعاية في الصحف والمجلات.. وصلت قيمة الاستشارة إلى ألف دولار تقريبا.. وعند تقديمها لمحكمة عاجلة سأل محامو الدفاع المتهمه وقالوا أنها كانت تمارس مهنتها بصورة شرعية حيث تقوم بإصدار فواتير وتدفع الضرائب المطلوبة كل عام..

تعليق: عداها العيب، بصراحة الست عندها ضمير، المشكلة في المغفلين الذين يدفعون آلاف الدولارات من أجل هلوسات خائبة، وعلى رأي المثل المصري القائل: من كان عنده قرش ومخيره يصنع له جناحين ويطيّره.

هونج كونج: حذر الخبراء في هونج كونج من أن عدد الذين يعانون من البدانة في آسيا يزداد بشكل وبائي. وقالوا بأنه بحلول عام ٢٠١٠ سيغني ما يقدر بـ ١٣٠ مليون

الله تعالى:

﴿وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ﴾ (التكوير: ٥)

ويقول أيضاً:

﴿وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا
وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (النحل:

٩)

أي أنه سيأتي يومٌ يتوقف فيه الإنسان عن استخدام الجمال ذات الأشهر العشر من العمر، وذلك بسبب وسائل النقل الحديثة المتطورة، التي يكون الله قد مكّنه من اختراعها واستخدامها في المستقبل، بحيث يستغني بها عن ركوب الحيوانات كوسائل للنقل.

وهكذا عندما تحدّث سيدنا رسول الله ﷺ عن حمار الدجال العجيب فقد كان ينقل إلينا، عبر أمّته، نبوءته المتعلقة باستخدام وسائل النقل السريعة التي تخترعها وتستخدمها أمة الدجال ذات التقدّم المادي الهائل، ولكنّه عبّر عن ذلك لقومه حينذاك باستخدامه لفظة الحمار، ولكن أيّ حمار!

بيّن رسول الله ﷺ أن هذا الحمار يعمل بالطاقة النارية وذلك في حديثه:

"يوشك أن يخرج من جسّ سيل نار تسير سيراً بمطية الإبل" (كنز العمال الجزء السابع).

وتبيّن لنا ملامح هذا الحمار العجيب بوضوح أكثر حين نقرأ عن شكله وحجمه وسرعته وأوصافه كما مرّ معنا؛ فهو حمار ضخم هائل، يوصف في رواية أوردها صاحب «عقد الدرر في أخبار المنتظر» أنّ طولهُ ستون خطوة لونه أحمر،

حمار المسيح الدجال

بقلم الأستاذ: محمد منير إدلبي *



جاء في حديث لرسول الله ﷺ أن الناس سيتركون ركوب الجمال فلا يسعون عليها في حين كانت في زمنه ﷺ من أهم وسائل النقل التي لا يمكن التفكير بالاستغناء عنها، قال:

"ولتتركن القلاص فلا يُسعى عليها" (صحيح مسلم)

ويؤيد القرآن هذه النبوءة، حيث يقول

* كاتب من سوريا

التي تنطلق منها الصواريخ والقذائف بأشكال مختلفة، فهي مطموسة العين، محدودة الظهر، لا أطراف لها ومعها من كل السلاح وتخرج منها القذائف. وقد جاء في رواية أن اليهود يستظلون بحماية أذني هذا الحمار الهائل؛ وهذا كناية عن احتمالهم بالمظلة الجوية لطائراتهم المقاتلة، إذ يقول في الحديث أن سبعين ألفاً من اليهود يحتمون بظل أذني هذا الحمار، فكيف يجب أن يكون حجم أذنيه حتى يحتمي بظلهما سبعون ألفاً من اليهود! يقول الحديث:

"يركب - الدجال - حماراً أبتز بين أذنيه أربعون ذراعاً يستظل تحت أذنيه سبعون ألفاً من اليهود.." (سنن الداني)

إن كلمة "أبتز" في هذا الحديث تُلقَى الضوء على أن هذا الحمار ليس من النوع الذي يتناسل ويكون له ذرية من الحمير كما هي الحال في الحمر العادية، وذلك لأن هذا الحمار ما هو إلا شكل من أشكال الآلة البتراء التي لا يمكن أن يكون لها نسل كوسائل النقل الأخرى من الحيوانات. كما أن استغلال اليهود بحمار الدجال يمكن أن يعني هنا أيضاً المراقبة الرادارية التي تلتقط الأصوات والصور ويحتمي في ظلها اليهود وغيرهم. وإلا فكيف يكون حجم هذه الأذن التي يستظل بها سبعون ألفاً من اليهود؟! ثم إذا أخذنا حجم أذن الحمار بعين الاعتبار، فكيف يكون حجم هذا الحمار الخارق؟! فإذا كانت أذنه وحدها تغطي قرية أو مدينة فهل يُعطي هو بجسده دولاً وبلاداً؟!!

نقلها. فهي قمراء بيضاء لا شعر لها، وأجنحتها التي هي بمثابة أذنيها تُقارب في بعضها تماماً الأطوال المذكورة، وهي سريعة جداً تطوى لها الأرض منهلاً منهلاً وتسبق الشمس إلى مغيبها فعلاً، بحيث أنك إذا كنت في باريس وكان الوقت عند الغروب والساعة الخامسة مثلاً، وانطلقت بالطائرة إلى لندن في الوقت ذاته، فإن سفرك سيستغرق أقل من ساعة فتصل إلى لندن قبل الغروب وقُبيل الساعة الخامسة، وذلك بسبب سرعة الطائرة وفارق التوقيت. وإذا انطلقت طبعاً هذه الطائرة بحافرها الأول من مدينة أو بلد ما فهي لا تضع حافرها الآخر إلا عند وصولها إلى مدينة أو بلد آخر بعد مسيرة طويلة.

وهكذا تنطبق النبوءة العظيمة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تماماً. وكذلك نقرأ وصفاً عجيباً آخر لحمار الدجال في أحاديث الرسول ﷺ يصف فيه الطائرة المقاتلة فيقول عن الدجال في حديث أورده المقدسي صاحب (عقد الدرر في أخبار المنتظر) من حديث ذكره الإمام أبو الحسن بن عبيد الله الكسائي: "يخرج على حمار مطموس العين، مكسور الطرف، يخرج منه الحيات، محدودب الظهر قد صُور كل السلاح في يديه، حتى الرمح والقوس".

نجد هنا أنه ليس لهذا الحمار الهائل أطراف، كما أن ظهره - خلافاً لشكل الحمار المعروف - محدودب وليس مقعراً، ثم نجد بقية أوصافه تنطبق على الطائرة المقاتلة

طعامه الحجارة، لا يُدري قبله من دبره، يتفكّمه جبل من دخان، له صوت يدوي ما بين الخافقين، يدعو الناس إليه! نجد أن هذه الأوصاف تنطبق أول ما تنطبق على القطار البخاري الذي كان من أول وسائل النقل الحديثة لأمة الدجال في العصر الحديث؛ وقد كان المنسود الحمر يُطلقون عليه اسم: الحصان الناري لأنه وسيلة نقل تعمل بالطاقة النارية التي تولد البخار وتستخدم قوته.

وتنبأت أحاديث رسول الله ﷺ عن ظهور شكل آخر لوسيلة نقل الدجال (حمار الدجال) فتصفه بأن ما بين حافره إلى حافره مسيرة يوم وليلة (كنز العمال). وكذلك طول كل خطوة من خطاه ثلاثة أيام. (نزهة المجالس) ويضع خطوه عند منتهى طرفه (الإشاعة ص: ٤). كما صفة دابة الدجال هذه بأنها: (ذات السروج والفروج) - (بحار الأنوار - ج: ٣) كما أنه أقرم أبيض لا شعر له، طول كل أذن من أذنيه ثلاثون ذراعاً - (كنز العمال عن الإمام علي رضي الله عنه) - وما بين أذنيه أربعون ذراعاً - (البخاري ومشكاة المصابيح)، كما جاء في الدر المنثور أن أذن حمار الدجال تُظل سبعين ألفاً من اليهود، وهو ذو سرعة خارقة بحيث أن الأرض تُطوى له منهلاً منهلاً ويسبق الشمس إلى مغيبها! إذا تفكّرنا في هذه الأوصاف وجدنا أنها تنطبق على الطائرة الحديثة التي هي من اختراع أمة الدجال، وهي من أهم وسائل



وكذلك نجد في أحاديث الرسول ﷺ أن هذا الحمار الهائل يخوض البحر ولكنه لا يغرق، إذ لا يبلغ الماء أكثر من حقويه: (بخوض البحر لا يبلغ حقويه) (كنز العمال)

وينطبق هذا الوصف على السفينة التي تخوض البحر ولا يُغمر سوى جزء صغير جداً من سطحها السفلي للملامس للماء بحسب دافعة أرخميدس. وبما أنه قد ورد أيضاً أنّ هذا الحمار المائي يعمل بطاقة النار ويُطلق جلاً من دخان يتقدمه فهذا ينطبق أيضاً على السفن البخارية في بداية عهدها.

وجاء في حديث لرسول الله ﷺ عن واسطة نقل عجيبة أُطلق عليها اسم (بعير) يُحشر الناس عليه أو يجتمعون فيه فقال: "يُحشر الناس على ثلاثة طرائق: راغبين وراغبين، واثنان على بعير وثلاثة على بعير وأربعة على بعير... وعشرة على بعير؛ ويحشر بقيتهم النار، تُقيل معهم حيث قالوا وتبيت معهم حيث باتوا وتُصبح معهم حيث أصبحوا وتُمسي معهم حيث أمسوا" (الجامع الصغير عن أبي هريرة). ولا شكّ في أنّ هذا البعير كناية عن السيارات وحافلات النقل - الباصات والقاطرات وغيرها - التي كان يركبها

في البدء واحد أو اثنان ثم تطوّرت في الشكل والحجم فصار يركبها أكثر وأكثر من الناس حتى وصلت إلى شكلها الحالي، بحيث يمكن أن تقلّ عشرة أو أكثر، ينحشر الناس فيها في عربة واحدة.

وهكذا نجد من خلال نبوءات الرسول الكريم عن حمار الدجال نبوءاته المدهشة عن جميع وسائل النقل الحديثة المعاصرة كالقطارات والطائرات المدنية والطائرات المقاتلة والسفن والسيارات، بوصف دقيق رائع لا يمكن لأحد أن يأتي به إلا إذا كان الله ذاته قد أطلعه عليه وأظهره على غيبه فجعله يرى هذه الصور والأشكال والأحداث المستقبلية منذ ما يزيد على أربعة عشر قرناً من الزمان.

تقارب الزمان

وتحدّث الرسول الكريم ﷺ أيضاً عن تقارب الزمان بسبب تمكّن أمة الدجال من اختراع وسائل النقل الهائلة السرعة والتي أصبح الإنسان، بواسطتها، قادراً على اختصار الزمان، فيقطع في شهر ما كان يقطعه في سنة، ويقطع في أسبوع ما كان يقطعه في شهر، ويقطع في يوم ما كان يقطعه في أسبوع، ويقطع في ساعة ما كان يقطعه في يوم، ثم يقطع في لمح

البصر ما كان يقطعه في ساعة، وهذا من خلال سرعة الصواريخ الفضائية التي وصلت تماماً إلى هذه السرعات المذهلة، حيث ورد عن رسول الله ﷺ في حديث أنس عند أحمد والترمذي:

"... فتكون السنة كالشهر، ويكون الشهر كالجمعة، وتكون الجمعة كالיום، ويكون اليوم كالساعة، وتكون الساعة كالضربة بالنار».

وورد كذلك عن رسول الله ﷺ أن الدجال يحبس الشمس فيقول:

"أنا ربّ العالمين وهذه الشمس تجري بإذني، أفتريدونني أن أحبسها لكم، فيحبس الشمس حتى يجعل اليوم كالشهر، والجمعة كالسنة، ويقول أتريدون أن أسيرها، فيجعل اليوم كالساعة." (رواه نعيم والحاكم عن ابن مسعود)

ومما لا شكّ فيه أنّ أطوال اليوم والشهر والسنة تعتمد على حركة النجوم والكواكب في الأفلاك السماوية، فهي تعتمد على سرعة دوران الأرض حول نفسها وسرعتها حول الشمس وهكذا. وقد بيّن لنا القرآن الكريم أن دوران وسرعات هذه الأجسام السماوية في أفلاكها مرتبطة بقوانين محكمة تجعلها تسير في مسارات وخبك مرسومة محسوبة

وهكذا نجد من خلال نبوءات الرسول الكريم عن حمار الدجال نبوءاته المدهشة عن جميع وسائل

النقل الحديثة المعاصرة كالقطارات والطائرات المدنية والطائرات المقاتلة والسفن والسيارات، بوصف دقيق رائع لا يمكن لأحد أن يأتي به إلا إذا كان الله ذاته قد أطلعه عليه وأظهره على غيبه فجعله يرى هذه الصور والأشكال والأحداث المستقبلية منذ ما يزيد على أربعة عشر قرناً من الزمان.

“

” كما أن حبس الشمس يمكن أن يعني ما توصل إليه إنسان اليوم من إمكانية حبس الطاقة الشمسية لاستخدامها لأغراض حرارية وتوليد الكهرباء وغير ذلك مما هو شائع ومعروف حتى بات مصطلح (حبس الشمس) اليوم من الأمور الشائعة المألوفة التي يستخدمها الكتاب في مؤلفاتهم ويحدثون الناس بها....“

منطقة ذات توقيت سابق في الشرق، إلى منطقة أخرى ذات توقيت لاحق في الغرب، فبدلاً من أن تغرب الشمس في موعدها المحدد تتأخر لساعة أو ساعات على من يطير في طائرة باتجاه الغرب، وكذلك يكسب فارقاً في التوقيت وكأنّ الشمس قد حُبست والنهار طال. كما أنّ حبس الشمس يمكن أن يعني ما توصل إليه إنسان اليوم من إمكانية حبس الطاقة الشمسية لاستخدامها لأغراض حرارية وتوليد الكهرباء وغير ذلك مما هو شائع ومعروف حتى بات مصطلح (حبس الشمس) اليوم من الأمور الشائعة المألوفة التي يستخدمها الكتاب في مؤلفاتهم ويحدثون الناس بها، فقد ورد في كتاب (حفارو القبور) لمؤلفه الشهير روجيه غارودي يتحدث فيه عن أهمية الطاقة الشمسية بالنسبة إلى أفريقيا فيقول: " إن أفريقيا السوداء لا تحتاج إلى البنطال الضيق أو إلى مزيل الرائحة، بل إنها بحاجة إلى الكثير من الآلات التي تحبس الشمس

أي أنهما ينصاعان بالطاعة التامة للتقدير الذي قدره الله عليهما ولا يمكن أن يخالفاه أبداً، ولا يستطيع أحد أن يجعلهما يُخالفانه. ويؤمن الله تعالى أن جميع الكواكب والنجوم إنّما تسير في السماء في الطرق المحسوبة المحبوكة التي حبكها ورسمها لها، فوصف السماء بأنها ذات الحُبك أي ذات الطرق المحددة للأفلاك التي تسبح فيها، فقال:

﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ﴾ (الذاريات: ٨) وهذا ما يؤيده العلم الذي أثبت أن لكل نجم وكوكب مساراً خاصاً لا يمكن أن يخرج عنه.

فكيف يمكن إذن للمسيح الدجال الأعور الكافر أن يُفسد نظام الكون ومدارات الشمس والقمر والأرض والأفلاك حتى يغيّر الوقت والزمان فيجعله يقصر أو يطول، أو يوقفه بحبس الشمس؟! إنّ هذا لا يمكن أن يكون إلا بمعنى تمكنه من اختراع وسائط متطورة للنقل تجعله يجتاز المسافات بسرعات هائلة. فما كان يُقطع في سنة، يمكنه بوسائل نقله أن يقطعه في شهر، ثم مع زيادة السرعات يمكن اختصار الزمن لمسافات أكبر وأكبر وبذلك يصير الشهر كالجمعة، والجمعة كالיום، واليوم كالساعة، والساعة كضربة النار؛ تماماً كما أخبرنا محمد رسول الله ﷺ منذ ما يزيد على ألف وأربعمئة سنة في أحاديثه ونبوءاته المعجزة عن الدجال وأيامه. ومن المعروف كذلك أنه يمكن للإنسان اليوم أن يظلّ في وقت الشمس والنهار من خلال السفر من

ومقدرة بتقدير العزيز العليم، وأنّ الله قد سخّر هذه القوانين الفلكية لصالح حياة الإنسان وبقائه فلا يمكن أن تختل أو تتغير، لأنّ ذلك لو حدث فإنه سيؤدي إلى فساد نظام السماوات والأرض وبالتالي دمار الحياة والجنس البشري بأكمله، بالإضافة إلى مخالفته لقوانين الطبيعة التي بثّها الله وأحكمها في الكون بيديه، يقول تعالى في سورة إبراهيم ٣٤:

﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ﴾

أي أن الله عزوجل قد ضبط الشمس والقمر والليل والنهار بقوانين محكمة لا يمكنها أن تخالفها لأي سبب من الأسباب، لأنّ الخروج على هذه القوانين سوف يؤدي إلى فساد نظام الكون وبالتالي إلى هلاك الجنس البشري؛ ولذلك فقد جعل الله لكل كوكب فلماً ومساراً خاصاً لا يخرج عنه، قال تعالى:

﴿لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ (يس: ٤١)

وهذا يعني أنّ الوقت والزمان اللذين سخّرهما الله للإنسان - من خلال ضبط حركة الأرض والشمس والقمر بقوانين خاصّة قدرها عليها- لا يمكن أن يخالفا القوانين التي ضبطهما بها الله تعالى، وبالتالي فإنه لا يمكن أن يطول الزمان أو يقصر بشكل يخالف لهذه القوانين الإلهية المحكمة، قال تعالى:

﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾ (الرحمن:

(٧)



لتتحكم بمصدر الطاقة الأهم بالنسبة إليها: الشمس.^٣

وهكذا يثبت بأن سيدنا رسول الله محمد ﷺ قد نبأ العالم بتوصل الإنسان إلى إمكانية حبس الشمس، قبل تمكنه من ذلك بما يزيد على ١٤٠٠ سنة.

فمن يقدر على تكذيب هذه النبوءة العظيمة فليفعل!

ومن يصدقها فليسال نفسه: ماذا يعني تحقق هذه النبوءات بالنسبة إلى العالم؟

سيطرة الدجال على

السماء والأرض

مرّ معنا في أحاديث الرسول ﷺ أن السماء والأرض تأتمر بأمر الدجال فقال:

"يأتي على القوم فيدعوهم فيؤمنون، فيأمر السماء فتُمطر والأرض فتنبت.."

(صحيح مسلم عن النّوّاس بن سمعان)

إنّ هذا لا يمكن أن يعني - كما يزعم أو يفهم البعض - أنّ الدجال يصرخ أمراً

السماء بقوله: يا سماء أنزلي الغيث والمطر، فتتصاع بأمره وتُنزل الغيث في المكان الذي

يحدده؛ أو أن يأمر الأرض قائلاً: أنبتي فتخرج زروعها وثمارها، منصاعة لكلمته

الأمرة من غير حرث ولا زرع! إنّ هذا الفهم لا يمكن أن يكون مقبولاً بأي شكل

كان، فالكون لا يأتمر إلا بكلمة الله وحده، ولا قدرة للدجال أو غيره على

أن يأمر السماء فتطيعه، ولا أن يأمر الأرض فتتصاع طائعة كما يريد. بل إنّ

هذه النبوءة في حديث رسول الله ﷺ

فينصاع له طائعاً أمره فيجري، ثم إذا قال له: إيسس. يتوقف عن الجريان ويجمد

يابساً في أرضه! إنّ هذا الكلام لا يستطيع قبوله عقل عاقل من الناس؛ بل إنما هي

نبوءة عظيمة من رسول الله ﷺ، تبأنا فيها عن تمكّن الإنسان في المستقبل من

السيطرة على مياه الأنهار بواسطة السدود الضخمة الهائلة وبواباتها الكبيرة، بحيث

يمكن للمهندس المسؤول أن يضغط على زرّ واحد، فيُغلق بوابات السد في مسير

ماء النهر فيرتد بأمره، ثم إذا أراد فتح هذه البوابات فيجري الماء وينساب بأمره.

وأما عن تبيس الماء فما هي إلا النبوءة المتعلقة بتمكّن الإنسان من تجميد الماء

وتحويله إلى جليد في المعامل والبيوت بحسب الرغبة والطلب. وبهذا نجد الكثير

والكثير من الكنوز المحمدية في نبوءاته المتعلقة بالدجال وقدراته.

وهكذا فإن هذه النبوءات تتعلق بتقدّم الإنسان الهائل في مجال الريّ بواسطة

السدود وغيرها واستصلاح الأراضي واستخراج كنوزها وثرواتها النباتية

بأحدث الأساليب العلمية التي تخترعها وتصنّعها الحضارة المعاصرة بوسائلها

واختراعاتها العلمية الحديثة. وعودةً إلى النبوءة القائلة بأنّ الدجال يأمر

السماء أن تمطر فتُمطر، فإنني أرى أنّ ألفاظ هذا الحديث لا تتحدّث عن قدرة

إنزال الدجال للماء - حصراً - من السماء، بل هي نبوءة تنذر بالخطر تتحدّث عن

إنزاله الهلاك على الناس من السماء؛ فكيف يكون ذلك؟

تُشير إلى تقدّم أمة الدجال في ميادين الزراعة واستثمار الأراضي فيتمكنون من

نقل الماء عبر الأنابيب المرتفعة المثقبة التي ترش الماء من علو؛ أو ترش الماء والمبيدات

بواسطة الطائرات الزراعية بأمره وكلمًا أراد. وقد جاء في قواميس اللغة العربية

أنّ كلّ ما يعلو الأرض مهما كان ارتفاعه يمكن أن يُطلق عليه اسم السماء، وهكذا

فإنّ ريّ الأراضي بواسطة الأنابيب المرفوعة الضخمة الدوّارة التي تروي الحقول المزروعة بواسطة الرش يمكن أن

يعدّ بمثابة إنزال المطر من السماء، ولا شكّ في أنّ هذا الشكل من الريّ يمكن أن

يتمّ بأمر ورغبة المزارع الذي يستخدم هذه الطريقة وقتما يشاء، وبهذا نجد أنّ

نبوءة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هنا تتعلق بتقدّم الدجال وقومه في مجال

ريّ الأراضي واستخراج الزروع والثمار بوسائل حديثة متطورة تُحيل الصحارى

والأراضي البور إلى جنات وارفة الظلال. وجميعنا يعلم أنّ هذا متحقق فعلاً.

ويشبه هذا الأمر أيضاً نبوءة رسول الله ﷺ عن الدجال بأنه يأمر الأنهار فتطيعه،

حيث جاء في حديث له عليه الصلاة والسلام أنّ الدجال:

"يأتي النهر فيأمره أن يسيل فيسيل، ثم يأمره أن يرجع فيرجع، ثم يأمره أن ييبس فييبس".^٦

وهذا لا يمكن أن يعني بأنّ الدجال يقف على ضفة نهر عظيم فيصرخ أمراً مائة

قائلاً: أيها الماء ارجع. فيرجع إلى مصادره ومنابعه، ثم إذا قال له: أيها الماء اجر.

كما تنبأ الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم، وإلا فكيف يمكننا أن نقبل فكرة أن ينام الناس ويبيتون مع النار بالمعنى الحرفي فلا تحرقهم! بل هي نبوءة عظيمة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن استخدام الكهرباء التي تجمع الناس في البيوت والقرى والمدن، بحيث لم يعد بالإمكان تخيل مكان ينحشر الناس فيه ويجتمعون دون أن تتوفر فيه الكهرباء، التي هي شكل من أشكال النار.

وتحويلها إلى جنات مثمرة وارفة الظلال، والله أعلم.

النار التي تصاحب الناس في كل مكان جاء في حديث لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نبوءة عن نار عجيبة تصحب الناس وتجمعهم في كل مكان وهم ينامون ويبيتون معها مطمئنين، قال: "يحشر الناس على ثلاث طرائق راغبين وراهبين وأثان على بعير وثلاثة على بعير وأربعة على بعير وعشرة على بعير؛ ويحشر بقيتهم النار ثقيل معهم حيث قالوا وتبيت معهم حيث باتوا وتصبح معهم حيث أصبحوا وتُسمى معهم حيث أمسوا" (عن أبي هريرة في الجامع الصغير)

يُبين هذا الحديث نبوءة عن المناسبات التي يجتمع فيها الناس ويحشرون، فهم يجتمعون في وسائل النقل (البعير) التي يمكن أن تحمل اثنين أو ثلاثة أو أربعة أو عشرة أو أكثر؛ وهذا ما نراه اليوم من اجتماع الناس في وسائل النقل الحديثة كالسيارات والباصات والقطارات وغيرها. كما أن الناس يجتمعون ويحشرون في القرى والمدن التي تكون

كالدجال أو غيره. يقول تعالى عن نفسه: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ﴾ (لقمان: ٣٥) يمكننا إذن أن نفهم الآن معنى فتنة الدجال بأنه يأمر السماء فتمطر، ليس فقط بمعنى أنه ينزل الماء لريّ النبات، بل أيضاً بمعنى أنه ينزل الأذى من السماء كالقنابل والقذائف والصواريخ والمتفجرات بمختلف أنواعها. ونعلم التعبير المألوف الذي يقول فيه الواصفون للغارات الحربية بأن الطائرات قد أمطرت مدينة كذا أو قرية كذا بوابل من القنابل والصواريخ؛ أو في قولهم: أمطرت العدو بوابل من الرصاص، وفي رأيي أن هذا هو المعنى الأعمّ لنبوءة سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم بأنّ الدجال يأمر السماء فتمطر، أي أنه يأمر طائراته في السماء، فتمطر الناس بالقنابل والنار والبارود تحويلاً وإرهاباً لهم ليقبلوا دعوته ويؤمنوا به فيتبعونه، وهذا هو الحاصل أيضاً كما تعلمون، هذا بالإضافة إلى ما ذكرنا من تمكن أمة الدجال من وسائل الريّ الهائلة الحديثة التي ترشّ بواسطتها الماء على زروعها لتخصب الأراضي الميتة فتحييها

إنّ نبوءة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم تتحدّث عن "المطر" وليس "الغيث"؛ والمطر في اللغة العربية ومصطلح القرآن الكريم غير الغيث. وإذا ما انتبهنا إلى القرآن الكريم، فإننا نجد أنه لم يستعمل كلمة "المطر" إلا في حالة السوء والأذى؛ في حين أنّ الغيث فقط هو الكلمة التي تُستعمل للخير، وإليك البرهان:

وردت كلمة "مطر" في القرآن الكريم أربع مرّات، وقد استخدمت جميعها في مجال السوء والأذى يقول تعالى:

﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذَى مِنْ مَطَرٍ﴾ (النساء: ١٠٣)

نلاحظ هنا وجود الأذى بسبب المطر واقتزان كلمة الأذى به. ويقول تعالى أيضاً:

﴿وَلَقَدْ أَنْتَوْا عَلَيَّ الْقَرْيَةَ الَّتِي أَمْطَرْتُ مَطَرًا سَوِيًّا﴾ (الفرقان: ٤١)

ونلاحظ هنا أيضاً اقتزان كلمة السوء بكلمة المطر. وكذلك نقرأ قوله تعالى:

﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ﴾ (الشعراء: ١٧٤)

وهكذا فإن السوء والأذى يمكن أن يقتزنا بكلمة المطر، وأما الغيث فهو الذي يأتي بالأمل بعد اليأس، يقول تعالى:

﴿وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ﴾ (الشورى: ٢٩)

كما يبين لنا القرآن الكريم بأن الله تعالى قد خصّ نفسه بالقدرة على إنزال الغيث، فلا يجوز أن نشرك بذلك أحداً آخر

فيها الكهرباء متوفرة لضورتها في الإنارة والتدفئة والتبريد وضخّ الماء وتشغيل الأجهزة وغير ذلك من الاستعمالات الكثيرة. ويمكن اعتبار الكهرباء، كما هو معلوم، شكلاً من أشكال النار. ولكنّها النار التي يمكن للناس أن يقيموا معها ويبيتوا معها ويصبحوا معها ويمسوا معها، تماماً كما تنبأ الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم؛ وإلاّ فكيف يمكننا أن نقبل فكرة أن ينام الناس ويبيتون مع النار بالمعنى الحرفي فلا تحرقهم! بل هي نبوءة عظيمة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن استخدام الكهرباء التي تجتمع الناس في البيوت والقرى والمدن، بحيث لم يعد بالإمكان تخيّل مكان ينحشر الناس فيه ويجمعون دون أن تتوفر فيه الكهرباء، التي هي شكل من أشكال النار.

استخدام الطاقة الشمسية

جاء في حديث لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصف الدجال، فقال: " .. ويتناول الطير من الجو ويشويه في الشمس شيئاً " . (الإشاعة لأشراط الساعة) ص: ١٢٧، ورواه الحاكم وابن عساكر عن ابن عمرو. نجد في هذا الحديث نبوءة عن تمكّن الإنسان من اختراع بندق الصيد المتطورة التي تمكّن مستخدميها من اصطياد الطير وهو طائر في السماء. وكذلك نجد في هذا الحديث نبوءة عن تمكّن الإنسان من استخدام الطاقة الشمسية لأغراض

حرارية؛ وهذا معروف اليوم إذ قد تمّ اختراع موقد حرارية تحوّل الطاقة الشمسية إلى طاقة حرارية يمكن استخدامها في طهي الطعام والإنارة والتدفئة وغيرها، كما هو معلوم.

كما عبّر الرسول الكريم ﷺ في نبوءته عن الاستفادة من تخزين الطاقة الشمسية بقوله إن الدجال يحبس الشمس كما بينا آنفاً، وقد روى نعيم والحاكم عن ابن مسعود أنّ رسول الله عليه الصلاة والسلام قد روى في حديث له أنّ الدجال يقول: " أنا ربّ العالمين وهذه الشمس تجري بإذني، أفتريدونني أن أحبسها لكم " فيحبس الشمس".

وهكذا نجد أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد تنبأ بتوصّل الإنسان إلى استخدام الطاقة الشمسية منذ ما يزيد على ألف وأربعمئة سنة!

كما أنّ حبس الشمس يمكن أن يعني القدرة على مواجهتها بشكل أطول من المعهود أو بشكل مستمرّ ودون غياب عنها، وذلك من خلال السفر بسفن فضائية تطير بسرعة خاصّة بحيث تبقى في مواجهة مستمرّة مع الشمس التي لا تغيب عن مثل هذه المركبة السريعة ومن فيها، فتبدو وكأنّها قد حُبت فلا تغرب أبداً!

مراجع وهوامش

١ - إنّ كلمة " أهلب " من كلمات المعاني المتضادة فهي تعني: كثير الشعر كما تعني:

لاشعر له، ولذلك فإن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم عندما وصف الجساسة في حديث تميم الداري أضاف صفة " كثير الشعر " للبيان فقال: " فلقينا دابة أهلب كثير الشعر " .

٢ - إنّ العدد سبعين أو مضاعفاته في اللغة العربية يمكن أن يستخدم للكثرة لا للحصر؛ قال تعالى: ﴿إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾ وطبعاً هذا لا يعني أن الرسول لو استغفر ٧١ مرّة فإنّ الله سيغفر لهؤلاء المنافقين المذكورين في الآية.

٣ - منشورات عويدات، بيروت - باريس طبعة عام ١٩٩٣ الصفحة ١٤٤.

٤ - جاء في معجم اللغة العربية " كلّ ما علاك فهو سماك " وهذا يعني أن أي ارتفاع فوق الأرض مهما كان علوه يمكن أن يسمّى السماء، وبهذا يكون الريّ بالأنايب الضخمة المرتفعة فوق الحقول بمثابة إنزال المطر من السماء. ومن المعلوم أن ثمة بعض الوسائل لإنزال الماء من الغيم المعقود في السماء بواسطة قذائف خاصّة وغير ذلك مما ذكر عن هذه الأبناء العلمية الحديثة.

٥ - راجع مادة سمو في معاجم اللغة العربية.

٦ - رواه نعيم بن حماد في حديث أورده الإمام البرزنجي في كتابه " الإشاعة لأشراط الساعة "، ص: ١٢٥. كما أورده المقدسي في كتابه (عقد الدرر في أخبار المنتظر).

تدل السجلات التاريخية أن المولوي الأمرتساري تجاهلَ هذا التحدي لمدة ٥ سنوات، ولكنه في عام ١٩٠٢م - ربما تحت ضغط من بعض زملائه - بادر وتحدى سيدنا أحمد إلى المباهلة. وما أن تلقى حضرته إعلان المولوي الأمرتساري حتى نشره مشفوعاً بقبول ما عرضه المولوي وصرح فيه بقوله:

"لقد اطلعت على إعلان المولوي ثناء الله الأمرتساري الذي يدعي فيه أن لديه رغبةً مخلصاً في أن يدعو كل منّا بأن يموت الكاذب منّا في حياة الآخر" (١).

وكان سيدنا أحمد يعرف طبيعة المولوي الأمرتساري الرغدية، فصرح حضرته بأن الأمرتساري قد قدّم اقتراحاً جيداً، ونأمل أن يظل متمسكاً به (٢). ثم أضاف: "إذا كان المولوي ثناء الله مخلصاً في تحديه بأن يهلك الكاذب قبل الصادق.. فلسوف يموت ثناء الله أولاً"

المباهلة مع المولوي ثناء الله الأمرتساري

إن الوعد الذي قطعه (التقوى) على نفسها بأن تكون مهدياً لكل حوار فكري علمي هادئ يطل اليوم في شكل باب جديد نضيفه لصفحات المجلة تحت عنوان "لكل سؤال جواب" يجيب من خلاله الكتاب المختصون على الأسئلة الكثيرة التي يحملها بريد المجلة. إن أسئلتكم ستكون الزاد الذي يغني هذا الباب ولذلك فصدر (التقوى) الرحب سيستجيب لكل سؤال بناءً يتعلق بالمواضيع التي تطرحها المجلة.

الجواب عن سؤال هذا العدد اقتبسناه من كتاب بالإنجليزية للأستاذ المرحوم نعيم عثمان ميمن * قام بتعريبه الأستاذ المرحوم محمد حلمي الشافعي * *

يتبين من خلال دراسة تاريخ الجماعة الإسلامية الأحمديّة أن بعض نبوءات مؤسسها لم تتحقق. فما هو رد جماعتكم على ذلك؟

* كاتب إسلامي أحمدي
* رئيس تحرير التقوى السابق

تمثّلُ مباهلة سيدنا أحمد  مع المولوي (الشيخ) الأمرتساري وعواقبها حدثاً آخر في حياة سيدنا أحمد يزعم خصومه أنه قد انقلب عليه.

كان المولوي ثناء الله الأمرتساري محرراً مساعداً في الجريدة الأسبوعية "أهل الحديث"، وكان معارضاً متحمساً لسيدنا أحمد مثل كثير من الملامت (المشائخ) المعاصرين له، ولم يدع فرصة لسببه تغفلت منه.

وفي عام ١٨٩٧م كتب سيدنا أحمد كتابه "أنجم آثم" توجه فيه إلى بعض رجال الدين المتعصبين في الهند الذين أطلقوا عليه اسم "المدعي الكاذب"، وتحداهم للدخول في مباهلة، وكان اسم المولوي ثناء الله ضمن القائمة التي تضم أسماء هؤلاء المشائخ المتعصبين. كان سيدنا أحمد عندئذ قد بلغ من العمر ٦٢ عاماً؛ في حين كان المولوي الأمرتساري شاباً عمره ٢٩ عاماً.

وعندئذ بادر المولوي الأمرتساري إلى التراجع السريع متعللاً بقوله: "أنا لست نبياً ولا أدعي مثلك النبوة أو الرسالة أو البُنبوة لله أو تلقّي الوحي، ومن ثم لا أجرؤ على الدخول في مثل هذه المعركة. إن مؤدّي اقتراحك هو أنني لو مُتُّ قبلك فستعلنه كدليل على صدقك، وإذا مُتُّ أنت قبلي - وهو تخلص جيد - فمن ذا الذي سيذهب إلى قبرك ويحاسبك؟ هذا هو السبب في عرضك هذا الاقتراح السخيف. ومع ذلك فإني أعتذر بأنني لا أجرؤ على الدخول في هذه الخصومة، ونقصُ شجاعتِي هذا مصدر شرف وليس تحقيراً لي" (٤).

وهكذا تراجع الأمرتساري عن المضي في المباهلة التي أثارها بنفسه؛ ومن ثم فإن المباهلة التي قبل بها سيدنا أحمد في كتابه "إعجاز أحمدِي" .. أصبحت غير ذات موضوع.

وبالرغم من هذا فإن تراجع الأمرتساري عن تحديه أصبح مصدر إخراج لزملائه، وتعرض لنقد قاسٍ منهم، مما دفعه - بعد خمس سنوات أخرى - ليصدر تحدياً جديداً يدعو فيه أعضاء الجماعة الإسلامية الأحمدية ليتقدموا ومعهم سيدنا أحمد، فقال:

"الذي تحدانا إلى المباهلة في كتابه "أنجم آثم" أرغموه على مواجهتي، لأنه ما لم يصدر حكمٌ فاصل في أمر نبي فإن أتباعه لا يجدون شيئاً يربطهم به" (٥).

وعندما قرأ سيدنا أحمد تحديه الأخير كتب محرراً جريدة الجماعة الإسلامية الأحمدية "بدر" ليعلن:

"ليفرح المولوي ثناء الله بأن سيدنا الميرزا صاحب قد قبل تحديه. فعليه أن يعلن إعلاناً جاداً بأن حضرة أحمد وبالرغم من هذا فإن تراجع الأمرتساري عن تحديه أصبح مصدر إخراج لزملائه، وتعرض لنقد قاسٍ منهم، مما دفعه - بعد خمس سنوات أخرى - ليصدر تحدياً جديداً يدعو فيه أعضاء الجماعة الإسلامية الأحمدية ليتقدموا ومعهم سيدنا أحمد

مزورٌ في ادعائه. ثم يدعو ثناء الله أنه إذا كذب في قوله فلتنزل لعنة الله على الكاذب (٦).

ولكن الأمرتساري - كما بدا منه آنفاً - اعترف بأنه لا يجرؤ على الدخول في مثل هذا الخصام. ومن ثم تحوّل عن موقفه مرة أخرى وأعلن على الملأ:

"إني لم أتحدك للمباهلة بل أعلنت استعدادي للحلف، ولكنك تسميه مباهلة في حين أن المباهلة تتضمن أن يحلف الفريقان ضد بعضهما. لقد أعلنت استعدادي للحلف ولم أشرع في مباهلة. إن القسم من جانب واحد شيء والمباهلة شيء آخر (٧).

إن اقتراح المولوي الأمرتساري يعني أنه لم يُرد من سيدنا أحمد أن يدعو ليستنزل اللعنة على المولوي

وبالرغم من هذا فإن تراجع الأمرتساري عن تحديه أصبح مصدر إخراج لزملائه، وتعرض لنقد قاسٍ منهم، مما دفعه - بعد خمس سنوات أخرى - ليصدر تحدياً جديداً يدعو فيه أعضاء الجماعة الإسلامية الأحمدية ليتقدموا ومعهم سيدنا أحمد

بتصريح من سيدنا أحمد يقول فيه: "وأخيراً أرجو من المولوي ثناء الله أن ينشر تصريحه هذا في صحيفته "أهل الحديث"، ويعلق في نهايته بما يشاء، ويتزك الحكم لله تعالى" (٩). فأوضح الأمر تساري موقفه بقوله: "هذه الوثيقة غير مقبولة لدي، ولا يقبل أي إنسان عاقل بالموافقة على مثل هذا التحدي. وإني أرفض هذا العرض الذي نشرته (١٠) ولم يقتصر المولوي الأمر تساري على رفض تحدي سيدنا أحمد له، بل بلغ به خوفه من عواقب دعاء سيدنا أحمد أن اشتكى قائلاً: "لا يمكن أن أدخل طرفاً في هذا التحدي، لأنه لم تؤخذ مني موافقة على هذا الدعاء، ونُشر فحواه دون علمي" (١١) كان الأمر تساري ولا ريب خائفاً أنه لا بد ميتة لعينة لو تجاسر على دخول المباراة مع سيدنا أحمد.. ومن ثمَّ سأل:

"كيف يمكن أن يكون موتي آيةً للآخرين في حين أنك تقول بأن المولوي دستغير القصورى والمولوي إسماعيل العليكرهي والدكتور دوئي الأمريكى وغيرهم قد ماتوا بنفس الطريقة؛ فهل آمن بك الآخرون؟ وهكذا لو حدث الموت فما النفع في ذلك؟" (١٢)

ثم طلب المولوي الأمر تساري من سيدنا أحمد: "أرني آيةً أشهدها بنفسى. لو أني مُتُّ فماذا أستطيع رؤيته؟" (١٣) وبحسب نص هذا الجواب لتحدي سيدنا أحمد اقترح المولوي الأمر تساري معياراً جديداً تماماً لتسوية هذا الموضوع فيما بينه وبين سيدنا أحمد حيث قال لمؤسس الأحمديّة:

"يقول القرآن الكريم إن الله يمهّل المجرمين. فمثلاً يقول تعالى: ﴿مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا﴾ (مريم: ٧٦)، ويقول: ﴿إِنَّمَا نُمَلِّيْ لَهُمْ لِيُزَادُوا إِثْمًا﴾ (آل عمران: ١٧٩)، ويقول: ﴿وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ (البقرة: ١٦)، ويقول: ﴿بَلْ مَتَّعْنَا هَؤُلَاءِ وَآبَاءَهُمْ حَتَّى طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ﴾ (الأنبياء: ٤٥). كل هذه الآيات تعني بوضوح أن الله يمهّل ويمنح حياة طويلة للكذابين والخادعين ومعكّري السلام والعصاة الفاسقين، كي تزداد آثامهم في فترة المهلة. فكيف إذن تقترح قاعدة بأن مثل هؤلاء الناس لا ينالون فسحة طويلة من العمر؟" (١٤)

وحاول الأمر تساري بعد ذلك أن يؤسس صحة اعتقاده هذا بأن الكاذبين - وليس الصادقين - هم الذين يمنحهم الله تعالى عمراً أطول، مستشهداً بالتاريخ الإسلامي، فاحتج قائلاً: "على الرغم من حقيقة أن النبي ﷺ كان نبياً صادقاً من الله تعالى، وأن مسيلمة كان مدعيّاً كاذباً.. فإن هذا بقي حياً بعد وفاة النبي ﷺ، أو بعارة أخرى: إن مسيلمة الكذاب مات بعد موت الصادق" (١٥). من هذه المحاوره بين سيدنا أحمد والمولوي الأمر تساري وما ساقه هذا من أعدار للرد على إعلان سيدنا أحمد.. يتبين أن المسألة قد تحولت تماماً إلى وجهة جديدة. في بادئ الأمر كان المعيار لتحديد الصادق من الطرفين هو موت الكاذب في حياة الصادق. ولكن اعتراضات المولوي الأمر تساري قامت على مبدئه الراسخ في ذهنه بإصرار وعناد بأن الله يمهّل الكاذبين ويمنحهم حياة طويلة كي يزدادوا إثماً. وبذلك أرسى هو من عند نفسه معياراً جديداً للفصل في النزاع وحسم الخلاف، ذلك أن الأشرار يمهّلون وينالون عمراً أطول كي يُمعِنوا في عدوانهم وتتضاعف سيئاتهم. ومن دواعي الندم للمولوي الأمر تساري أن سيدنا أحمد قبل توضيحه هذا، وصرّح: "قد اقترح معياراً مختلفاً تماماً بأن الكاذب يعيش أطول من

- الصادق.. كما حدث في حالة مسيلمة الكذاب والنبي الأكرم ﷺ" (١٦).
وكما قدر الله تعالى، سَقَطَ المولوي الأمرتساري في فخٍّ من اختياره. فبحسب شرطه ومعياره: مَنْحَ اللهُ رَجُلًا المولوي الأمرتساري فسحةً طويلة من العمر.. فعاش أربعين عامًا بعد وفاة سيدنا أحمد؛ ليشهد بعينه آياتِ صدقِ سيدنا أحمد تتواتر، وليشهد أيضا خيبةَ آماله عن إحباط دعوة سيدنا أحمد ﷺ.
- لقد عاش الأمرتساري ليرى قومه يهجرونه وينبذونه عندما حصل مسلمو الهند من علماء مكة على فتوى بكفره وارتداده جاء فيها: "المولوي الأمرتساري
- رجل ضال ابتدع عقائد جديدة" (١٧).
وتصرح هذه الفتوى التي أصدرها علماء مكة ضد المولوي الأمرتساري: "لا يجوز أن يُسأل عن علم ولا يُتبع. ودليله لا يُقبل، ولا يجوز أن يؤم الصلاة. لا شك في كفره وارتداده" (١٨).
- لقد عاش الأمرتساري أيضا ليرى نفسه يتزدى من الأرستقراطية إلى الفقر والعوز. رجل كان يظن بأنه يملك الملايين فإذا يتعرض للنهب والحرق في المذابح الطائفية عند انقسام الهند وباكستان عام ١٩٤٧م (١٩). وَفَقَدَ ابْنَهُ الوحيد "عطاء الله" الذي دُبح بلا رحمة أمام عيني أبيه. ولم
- تفارقه آثارُ هذه المأساة بقية حياته (٢٠). والواقع أن هذه الوقائع كان لها وقع شديد على عقله حتى إن الشخص الوحيد الذي سجل تاريخ حياته قال عن هذه الأحداث إنها: "تسببت في موته موتًا سريعًا بائسًا" (٢١).
- الهوامش**
١. إعجاز أحمدى ص ١٤، الخزانة الروحانية ج ١٩ ص ١٢١
 ٢. المرجع السابق
 ٣. مجموعة الإعلانات، ج ٣ ص ٥٧٨
 ٤. إلهامات الميرزا، للمولوي "ثناء" الله الأمرتساري ص ١١٢
 ٥. جريدة "أهل الحديث"، ٢٩ / ١٠ ص ١٩٠٧/٣
 ٦. جريدة "بدر"، يوم ٤/٤ / ١٩٦٢م
 ٧. جريدة "أهل الحديث" ليوم ١٩٠٧/٤/٢٦ م
 ٨. الفصل النهائي في الخلاف مع المولوي "ثناء الله" الأمرتساري المرجع السابق
 ٩. المرجع السابق
 ١٠. جريدة "أهل الحديث" ليوم ١٩٠٧/٤/٢٦ م
 ١١. المرجع السابق
 ١٢. المرجع السابق
 ١٣. المرجع السابق
 ١٤. جريدة "أهل الحديث" ليوم ١٩٠٧/٤/٢٦ م
 ١٥. كتاب "مرقع قادياني"، طبعة أغسطس ١٩٠٧ م
 ١٦. إعلان أكتوبر ١٩٠٧ م
 ١٧. فيصلة مكة ص ١٧
 ١٨. المرجع السابق
 ١٩. سيرت ثنائي
 ٢٠. مجلة "الاحتشام" بتاريخ ١٥ / ١٩٦٢م
 ٢١. سيرت ثنائي.

وأفنى العمر في قيل وقال
وجمع من حرام أو حلال
أليس مصير ذلك للزوال

(المستظرف في كل فن مستظرف ص ٣٥)

أيا من عاش في الدنيا طويلا
وأتعب نفسه فيما سيفنى
هب الدنيا تُقاد إليك عفوا

البشر، الطبيعة،
التكنولوجيا

هذا هو شعار هذا العرض
الذي يعد أكبر تجمع للتعلم
القرنين، الذي يقدر عدد
المتفرجين عليه ٢٦٣٠٠٠
شخص يوميًا. وتصل كلفة
الترتيبات لهذا المعرض ٣٥
بليون مارك ألماني وسيُفتح
المعرض للزوار من الساعة
التاسعة صباحًا إلى الساعة
الثانية عشر ليلاً. وسوف
تباع تذكرة دخول المعرض
ليوم واحد بـ ٦٩ ماركًا
ألمانيًا.

فماذا سيقدم هذا المعرض
لزواره تحت شعار البشر،
الطبيعة، التكنولوجيا. تعالوا
أيها القراء نستعرض بعض
اللقطات من تلك المشاهد.
إن أول اسم يبرز لنا في هذا
المضمار هو هولندا التي
يشتغل مهندسوها المدنيون في
بناء قصر ذي طوابق ثلاث
يثير الدهشة في النفوس،
ويكون أكثر القصور سحرًا
في التاريخ، الذي سيخصص
الطابق الثالث منه للغابات،

رحلة مذهشة

في عالم المستقبل

معرض هانوفر الدولي الصناعي

إعداد: محمد طاهر نديم *



* داعية إسلامي أحمددي

هانوفر



عاصمة لولاية

شمالية في ألمانيا تسمى نيدرز
أكسن التي لها شهرة سابقة
في مجال عقد المعارض الدولية
الصناعية والثقافية، إلا أن
انعقاد Expo ٢٠٠٠ يزيد
شهرتها على الصعيد الدولي.
تحتضن هانوفر مدينة
المعارض التي تتسع لمساحة
واسعة تبلغ ١٧٠ هكتارًا
وقد عمرت وفق معيار
متطور جدًا، وتدعى في اللغة
الانكليزية:

Fair Ground

ستقوم ١٩٠ بلدًا ومنظمة
في مدينة المعارض هذه بعرض
رقبها الثقافي والصناعي لمدة
١٥٣ يومًا علي التوالي، أي
ابتداء من ١/٦/٢٠٠٠
ولغاية ٣١/١٠/٢٠٠٠.
ولقد حطّم عدد البلدان
المشاركة في هذا المعرض
جميع الأرقام القياسية، حيث
ستعمر ٥٢ بلدًا مخيماتها
بنفسها بينما ستستأجر ١٣٨
بلدًا ومنظمة قاعات واسعة
للعرض.



والطابق الثاني سيستخدم كمشتل، بينما الطابق الأول فسيحمل البحيرة، أما الطابق الأرضي فهو مخصص للحديقة.

إن هذه البناية الزجاجية ذات الطوابق الثلاث التي يبلغ ارتفاعها ٤٠ متراً وهي تحفة هندسية نادرة ساحرة تحمل من قبل بنائها رسالة تقول: إن الحل الوحيد لتفادي التأثيرات السلبية الناجمة عن عدد السكان المتزايد على الكرة الأرضية يمكن في أن ترتفع المدن في المستقبل طابقاً إلى الأعلى لدرجة يجب أن تكون الحقول والحدائق على نسق البناية ذات الطوابق العدة، وإلا سوف يكون من المستحيل علينا توفير الهواء النقي.

إن المشروع الأميركي هو الآخر عظيم جداً والذي ينقذه زوجان ألمان من أمريكيان من المهندسين بتكلفة ٤٥٠ مليون دولار أميركي. هذا المشروع نموذج

خالص لمدينة أمريكية تقليدية وتقع هذه المدينة الأمريكية على جانبي شارع كبير. وهناك في بوتان ينكب ٨٠٠ مهندس ماهر على صناعة قطع يدوية لبناء معبد هندوسي تقليدي. وهذه القطع سوف تنقل إلى ألمانيا ليتشكل منها المعبد الهندوسي.

ولم يتوان الإخوة العرب عن تقديم شيء في هذا المعرض الدولي التاريخي، فالأشقاء العرب في الإمارات العربية المتحدة يحاولون ليقدموا نموذجاً حقيقياً للصحراء العربية، وإنجاز هذا المشروع الضخم فإن أطناناً من الرمل الخالص تُشحن بواسطة طائرات الشحن، حيث يكون باستطاعة المعرّمين بركوب الجمل أن يتمتعوا به، علاوة على هذا سوف تشاد قلعة صحراوية في هذه الصحراء الصناعية حيث تعرض الثقافة والصناعة

العريبتان. بمناسبة EXPO هذه سوف تُعقد ندوة كبيرة تتناول القضايا العالمية والبحث في حلها. ستتناول قرابة ٧٠٠ مشروعاً بخصوص القضايا العالمية، منها استخدام الطاقة الشمسية في أفريقيا مثلاً وتأمين مياه الشرب والصرف الصحي في لوس أنجلوس. وكما يُستخدم هذا المعرض الدولي كمحطة لعرض التطور الصناعي في الميدان المادي الدنيوي، يبي هناك أهل الديانات المختلفة محيّماتها لترويج تعاليمها ونشرها. وأكثر الديانات نشاطاً في هذا المجال هو المسيحية.

إن أكثر ما يثير الدهشة والذهول من أعمال البناء والعمارة يعود إلى اليابان التي ينصرف مَهرتها إلى صنع أكبر بناية من الورق، وسيكون طول البناية ٩٠ متراً وعرضها ٤٢ متراً وستزين أعمدة قاعات هذه البناية المتعددة الطوابق بزخارف

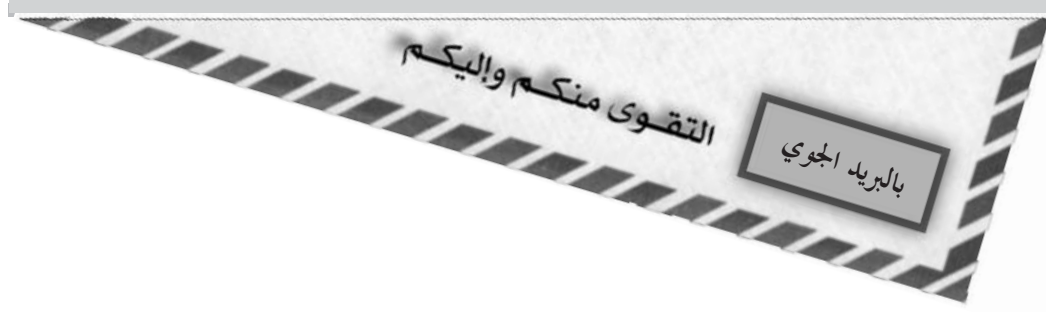
يابانية قديمة، إن مما يدعو إلى الدهشة والذهول أكثر هو كون هذه العمارة يمر منها الضوء ولا يمر منها الماء، أي ستكون هذه البناية الورقية مقاومة للماء، لتتصدى للجو المطر في شمال ألمانيا. ومن الطريف أن هذه البناية مع ما بذلت في تشييدها من الجهود الجبارة، يصفها النقاد الحاذقون بأنها مصداق قول الشاعر "كل عش يبنى على الغصن الطري الدجن يكون واهناً ضعيفاً" حيث يقدر عمرها ببضعة أشهر فقط، إلا أن مهارة البناء الياباني يعطى أملاً واحداً هو أن هؤلاء النقاد المهرة قد تعرضوا لمثل هذا الانخداع في السابق، حيث وصفوا في مثل المعرض المنعقد في عام ١٨٨٩ بناء ضخماً من معدن، بأنها لن تدوم وستنهدم عن قريب، لكن نموذج البناء النادر ذاك لا يزال قابلاً في مدينة باريس وقد أصبح اليوم تعرف به مدينة باريس ألا وهو برج إيفل.

القلب يهوى الأتقياء

طهه نبي، ذو ختام
 جاد المهدي، نادى السلام
 كل العملو والمقام
 أنت افتخار للأمام
 صلوا على أرقى المهتم
 نجاك من قوم ظلم
 قد علمك، أحلى كلم
 جرح سقيم أو ألم
 الله يجزي من زعم
 بكر وعمر والكرام
 أوصيتنا المهدي علم
 يسرا ولا شر الظلم
 أبشر فهم بيض العمم
 يهدي إلى دين الكرام
 فالثلة الأخرى قمم
 يهدون في أسمى قلم
 سيف الهداية والنفم
 يجني ثمارا من نعم
 في مجد طه يا أمم
 يشفي جروحاً من ألم
 تبقى لنا طاهر حكم
 تعلم فجي كالنسم
 أعطيتنا نورا ألم؟
 الخاتم المحبوب المعلم

منذ الأزل أنت الإمام
 كامل الوصف يا كرام
 المصطفى المختار نال
 لولاك ما طل القمر
 أنت الأمين المعتبر
 العنكبوت المهتدي
 نجاك ربي من أذا
 هاجرت والهجر افتراق
 أزمعت في أمر الخال
 أثلثة الأولى انتماء
 أودعتنا هديا ومال
 أدعوك ربي أن ننال
 ألقب يهوى الأتقياء
 ها أحمد الموعود جاء
 ها أحمد الموعود جاء
 نور وشمس قد أتوا
 والمصلح المحمود قاد
 والناصر المنصور عاد
 ها طاهر جاد العملا
 للسلم للحب هدا
 أدعوك والدمع ها طل
 يا سيد الأخرى ألم؟
 يا ربنا أنت الذي
 صلوا على طه الحلیم

شعر : محمود زيدان



- * ترحب مجلة التقوى في هذه الزاوية (منكم وإليكم) بجميع المساهمات من قرائها الكرام وسنحاول إن شاء الله نشر أكبر عدد ممكن من المساهمات على صفحاتنا، مع التنويه أن هذه المساهمات تعبر عن آراء القراء وليس بالضرورة عن رأي المجلة.
- * نرجو من جميع القراء كتابة مساهماتهم وآرائهم بخط واضح وعلى وجه واحد للورقة، أو طباعتها على الكمبيوتر إذا أمكن ذلك.
- * نرحب بالمساهمات على عنواننا أو على البريد الإلكتروني.

The Editor AL Taqwa, P.O.Box 12926, London SW18 4ZN (U.K)

رد سريع

* الصديق مقبول أحمد ظفر طالب بالجامعة الأحمدية بربوه، باكستان: كتب ما يلي:

أكتب إليكم من ربوة، مدينة الحب والوئام. أكتب إليكم معبراً عن عواظي ومشاعري عن مجلتنا التقوى التي تصدر من لندن مرة واحدة في كل شهر. هي مجلة جميلة جداً، تفيدني في الدين والأدب واللغة. تقدم لنا تفاسير لآيات الكتاب المبين وتراجم عربية لخطب إمامنا الحالي إلى جانب مجموعة من المقالات المفيدة.

أود أن أساهم في هذه المجلة عبر القلم، فهل لي أن أشترك في سعيكم لتبليغ رسالة الإسلام.

- تشكر أسرة التقوى على ثنائك وإعجابك بالتقوى ومحتوياتها وتعديك وجميع قرائها أن تحافظ على المستوى وتحسنه إن شاء الله.

أما فيما يتعلق بمساهمات القراء الكرام فصدر التقوى الراحب مفتوح لنشر إبداعات قرائها، وهذا الباب (التقوى منكم وإليكم) مخصص لهذا الغرض. وبالمناسبة نشير إلى أننا نود من المساهمين أن يتحفونا بمساهمات ذات صبغة ثقافية وذلك كي نحافظ على طابع التنوع في «التقوى».

فطور الصباح ضروري للتلاميذ

يذهب العديد من أطفالنا إلى المدارس يومياً ويطونهم خاوية حيث لا يتناولون أي شيء في وجبة الصباح. ولا تبدي أمهاتهم أي قلق حول هذا الموضوع لأنهن يعتقدن أن سندوتش الفسحة كافٍ لسد حاجات الطفل الغذائية. وقد لوحظ الضعف في تركيز التلاميذ الذين لا يفطرون صباحاً علاوة على إحساسهم بالخمول والنعاس مما يعذر عليهم المشاركة الفعالة في سير الدروس. بينما لوحظ أن الأطفال الذين يفطرون جيداً صباحاً كثيرو النشاط ويتجاوبون مع المدرس ويبدون اهتماماً كبيراً بالدروس. وأهم نقطة في محور حديثنا هذا هو أن إهمال وجبة الإفطار يؤثر على نمو الطفل والشباب وهكذا

يفتقد الجسم الكثير من حيويته ونشاطه ويعرقل سرعة ودقة التفكير الذهني. لذلك ينصح الأطباء الأمهات بعدم إهمال هذه الوجبة التي تعتبر هامة وضرورية لنمو أطفالهن، حتى ولو كانت هذه الوجبة في صورة كأس من الحليب الدافئ وبيضة مسلوقة أو ما شابه ذلك.

أنت والإنترنت

لقد ساهم التقدم التقني وخاصة في مجال الاتصالات والمعلوماتية مساهمة فعالة في رقي الإنسان في السنوات المنصرمة الأخيرة. فقد ساهم في خلق جيل عصري جديد وفر له الانفتاح والاطلاع. ويبدو أن الآباء قد فقدوا التوجيه الكافي وذلك لفقدانهم أدوات الوقاية المعاصرة. وكيف يمكن لأب أو أميين في مجال الكمبيوتر أن يراقبا استخدام ولدهما المبدع للإنترنت؟ وكيف يمكن لهما أن يعرفا إلى أين يرحل الولد أو البنت كل يوم عبر الشبكة. وبمن يتصل وما يشاهده من مناظر خليعة.

إن الأجهزة الإلكترونية الحديثة جعلت الولد يتصل من غرفته بأقصى بقاع العالم وذلك مع إمكانية تضليل والده المتعلم والذي قد يكون جالسا على مقربة منه في

التخاطب فيما بينهم بلغة غير لغتهم الأم. فمن المؤسف أن نرى مجموعة من الطلبة يتكلمون فيما بينهم باللغة الفرنسية مثلا. وفي الحقيقة ما هذه إلا محاولة فاشلة يظهرون من خلالها أنهم يتبعون الموضة. إذ يعتبرون من لا يتلفظ بكلمات فرنسية أنه غير مثقف. حتى أنك تجدهم عندما يحاولون التكلم باللغة العربية تصدر منهم ألفاظ ركيكة يخلطون معها عشرات الكلمات الأجنبية لدرجة يصعب على المرء فهم ما يقولونه. والغريب في الأمر أن آباءهم يتركونهم يتحدثون هكذا دون ردهم أو لفت نظرهم أو توجيههم فينشأون نشأة سليمة مفتخرين بأصالتهم وهويتهم.

ويشعر المستمع الذي لا يتقن اللغة الأجنبية بخيبة ويأس ويشعر أنه مثل الأترش. فيشعر بالغيظ ليس لأنه لا يجيد هذه اللغة الأجنبية بل لأنه يجد نفسه أمام إنسان تائه بين مصطلحات لغوية

في الصباح فغسل الأطراف في الصباح يساعد على تنشيط الجسم وحفز الأعضاء على القيام بوظائفها بشكل أفضل. ومن المستحسن غسل الوجه أولا بالماء البارد ثم غسل اليدين والرجلين ليتهيأ الجسم لبرودة الماء. ويجب ارتداء الملابس فوراً لتجنب نزلات البرد.

الرجوع إلى الأصل فضيلة

تعتبر إجادة أفراد المجتمع لأكثر من لغة مظهرا من مظاهر التقدم والتطور في مطلع هذا القرن الجديد. وتدخل المدارس الحديثة تعليم أكثر من لغة في مناهجها الدراسي. ومن خلال هذا الاهتمام نرى أن العديد من الأسر تسجل أبناءها في مدارس أجنبية حتى يتسنى لهم إجادة لغة ثانية إلى جانب لغتهم الأم..

لا مانع أن يتعلم أبناؤنا لغة ثانية أو ثالثة فهذا مما سيؤمن لهم فرصا كثيرة في مستقبلهم. ولكن من المؤسف أن نسمح لأبنائنا

من فوائد الماء على الجسم

كما أن جسم الإنسان يحتاج إلى شرب الماء فإن بشرته هي الأخرى تحتاج إلى الماء ساخنا كان أو بارداً.

يعتبر الماء الساخن إذا تجاوزت حرارته ٣٥ درجة ذات تأثير مهدئ على الجسم خصوصا إذا جلس المرء في حوض ماء تتراوح حرارته ما بين ٢٥ و ٣٥ درجة حيث يبدأ الجسم يحس بالاسترخاء. ثم تدليك الجسم سواء بالصابون أو ببعض الدهون يأخذ التوتر طريقه خارج الجسم. كما يساعد الاسترخاء في الماء لمدة ١٥ دقيقة على جلب النوم. ويعتبر الماء البارد منشطا هائلا

نفس الغرفة.. ونذكر بهذا الصدد ما حصل مؤخرا في سكوتلندا حيث تعاملت شرطة الولايات المتحدة الأمريكية مع الشرطة السكوتلندية لإلقاء القبض على عصابة سرقت المعلومات الخاصة ببطاقات الائتمان وسحبت أموال هائلة من حسابات في بنوك أمريكية وحولتها عبر الشبكة إلى حسابات خاصة بهم. واندesh أعضاء الشرطة عند مهاجمتهم للبيت الذى هو مركز هذه العمليات لاكتشافهم أنه لا وجود لأي عصابة ولكن عثروا على شابين بين سن ١٦ و ١٨ اللذين قاما بعمليات السحب المذكورة!!

تعرف على طفلك

إن تكوين شخصية المرء تبدأ منذ الطفولة ولقد أصبح من الضروري التوقف عن الاعتقاد أن الطفل كائن لا قيمة ولا وزن لما يقول وما يفعل. إذا أردنا أن نعتبر أن

للطفل شخصية فريدة لا بد لنا أن نعطيه الحق في إبراز هذه الشخصية وتأكيدا وذلك باحترامه وتحفيزه على احترام الآخرين مؤكداً على ضرورة التواصل بينه وبين أبويه.

غير أن إجبار الطفل على طاعة الآخرين لا يعطي نتائج إيجابية إذا لم يتم ذلك بالقدوة الحسنة. لذلك لا بد من إقناع الطفل بضرورة احترام الكبار وسماع نصائحهم والعمل بها من خلال أسلوب الحوار السليم.

وللأسف الشديد لا نسمع أحداً يقول للآباء عن ضرورة احترامه لأبنائه في حين أننا نكرر ذلك كثيراً على مسامع الصغار.

ونرى أن المفهوم الحقيقي للاحترام ليس الانصياع التام أو قبول كل شيء وإنما نعني أن تكون العلاقة بين الآباء والأبناء علاقة ذكية يصل كل طرف فيها إلى التفاهم التام. كذلك يجب على الوالدين

تقبُّل الطفل ككائن له شخصيته وكيانه واحترامه. ولا تعنى ممارسة السلطة المطلقة على الأطفال ممارسة الحق الاجتماعي بطريقة عشوائية وإنما الاستعداد للتفاهم مع الطفل باعتباره كائن له حقوق وواجبات.

فغالبا ما يمر الآباء بتجارب قاسية في طفولتهم أو خضعوا لأسلوب تربية قاس وخنونا في ذاكرتهم مواقف معينة وعندما يصحون آباء يجدون صعوبة كبيرة في اختيار أسلوب تربوي سليم لأبنائهم. لذلك نجد من ينجح في الخروج من هذا المأزق ومن يفشل وأغلبهم يعتمدون على طريقتين مختلفين وهي إما التركيز خلال التربية على جوانب مادية ملموسة من الحياة اليومية: مثل الحرص على النظام في البيت وتعويد الأطفال عادات يومية أو أسبوعية لا تتغير، وإما التركيز على الجوانب المعرفية مع إهمال الجوانب الأخرى

للحياة. إن تربية الأطفال ليس بالأمر الهين بل عملية معقدة. لذلك يجب على الآباء أن يتعلموا كيف يجب أن يربوا أبنائهم أي يجب أن يعدوا لذلك منذ شبابهم. كما يجب على الأسرة والمدرسة تولى لقلب يهوى الأتقياء القلب يهوى الأتقياء هذه المسئولية بحيث يتعلم الفرد رجلا كان أو امرأة معاملة الطفل بالقدوة الحسنة بحب وعطف وحنان وكيف يساعده على التأقلم مع المجتمع. ومن المستحسن أن لا يحاول الآباء تربية أبنائهم بنفس الأسلوب الذي تربوا به لأن الزمن يتغير وظروف الحياة تتغير وعقلية الأبناء تتغير..

وأخيرا لا بد للآباء أن لا ينسوا أن الطفل كائن ضعيف يحتاج إلى من يسنده ولا ينسوا أيضا كم كانوا هم في طفولتهم يشعرون بالعجز والكبت والحرمان والظلم أحيانا.

مساهمة الصديق: م. ع. ع (تونس)

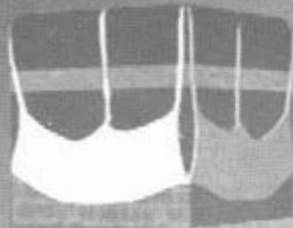
ISLAMIC MONTHLY MAGAZINE

AL TAQWA

THE FIRST ISLAMIC SATELLITE CHANNEL

أول محطة فضائية إسلامية

لا اله الا الله محمد رسول الله



Muslim
TV
AHMADIYYA

International

Al Taqwa, Volume 12, Issue 12, April 2000

BROADCASTING DAILY ROUND THE CLOCK

٢٤ ساعة بث يومي متواصل إلى جميع أنحاء العالم

جميع المعلومات تجدونها داخل العدد